المهذب في القرآن

سماحة آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

السيّد صادق الحسيني الشيرازي

المهدي

في القرآن

﴿ وَ نُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى اَلَّذِينَ اَسْتُضْعِفُوا فِي اَلأَرْضِ

وَ نَجْعَلَهُم اَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ اَلْوَارِثِينَ ﴾

سورة القصص: الآية ٥

الكتاب: المهدي عليه السلام فى القرآن
المؤلف: آيةالله العظمى السيّد صادق الحسينى الشيرازى دام ظلّه
الناشر: رشيد
الطّبعة: الاولى ١٤٢٦ـ١٣٨٤
عدد المطبوع: ١٠٠٠نسخة
المطبعة: شريعت
ردمك: ٠ـ٠ـ٩٦٤٢٩ـ٩٦٤

قم، شارع توحيد، منشورات رشيد، ٠٩١٢٣٥٣٤٧٢٠

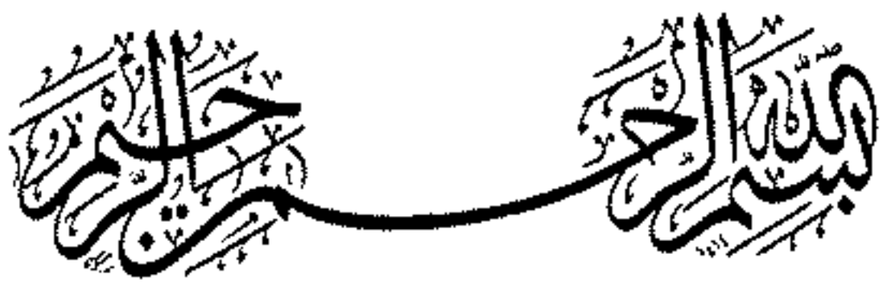

مؤسسة دارالمهدي والقرآن الحكيم

الحسينية الكربلائية ـ اصفهان

الفهرس

مقدّمة المؤلّف ٦
سورة البقرة ٨
سورة آل عمران ١٧
سورة النّساء ٢٢
سورة المائدة ٢٨
سورة الانعام ٣٢
سورة الاعراف ٤٠
سورة الانفال ٤٣
سورة التّوبة ٤٤
سورة يونس عليه السلام ٥٠
سورة هود عليه السلام ٥٢
سورة يوسف عليه السلام ٥٧
سورة ابراهيم عليه السلام ٥٩
سورة الحجر ٦٢
سورة الاسراء ٧٤
سورة الانبياء ٨٠
سورة الحج ٨١
سورة النور ٩٠
سورة الشعراء ٩١
سورة النمل ٩٢
سورة القصص ٩٦
سورة الروم ٩٩
سورة السجدة ١٠٢
سورة الاحزاب ١٠٥
سورة سبأ ١٠٧
سورة ص ١١٠

سورة الزمر ١١٣
سورة غافر (المؤمن) ١١٦
سورة فصلت ١١٨
سورة الشورى ١١٩
سورة الزخرف ١٢٤
سورة الدخان ١٢٧
سورة الجاثية ١٢٩
سورة محمّد ﷺ ١٣٠
سورة الفتح ١٣٢
سورة ق ١٣٥
سورة الذاريات ١٣٧
سورة القمر ١٣٨
سورة الرحمن ١٣٩
سورة الحديد ١٤٠
سورة المجادلة ١٤١
سورة الصف ١٤٣
سورة التغابن ١٤٤
سورة الجن ١٤٥
سورة المدثر ١٤٦
سورة التكوير ١٤٨
سورة البروج ١٥٠
أهم مصادر الكتاب ١٥١

الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاة على رسول اللّه خير الخلق أجمعين، و على آله الطيبين الذين امر القرآن الحكيم بمودّتهم، و الذين انزل اللّه تعالى فيهم كرائم القرآن.

و على خاتمهم، و قائمهم، ولي العصر، و صاحب الزّمان المنتظر لأمر اللّه تعالى، و المرتقب دولته، الامام المهدي الموعود عليه السلام و عجّل اللّه تعالى فرجه.

و بعد: فهذه عشرات من الآيات القرآنية البينات، التي نزلت ـ تفسيراً، أو تأويلاً، أو تنزيلاً، أو تطبيقاً، أو تشبيهاً ـ في ثاني عشر أئمة أهل البيت، ولي امر اللّه الامام المهدي المنتظر عليه السلام ... و عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف.

جمعتها من كتب غير الشيعة و نقلت أحياناً عن كتب الشيعة ما نقلوه عن كتب غيرهم ايضاً لتكون هداية لمن القى السمع و هو شهيد، و اقتصرت في ذكر كلّ آية ـ غالباً ـ على ذكر حديث واحد لا أكثر فسحاً للمجال لغيري حتّى يتوسع في الأمر ممن يوفقه اللّه تعالى لذلك، و فتحاً مني الباب على الاجيال القادمة.

و كان عديد من ذلك مأخوذاً عن كتاب (ينابيع المودّة) للعالم الفقيه (الحنفي) سليمان القندوزي، و الباقي من كتب متفرّقة اخرى.

و قد بدأت بكتابته هدية مني لروح والدتي ـ رحمة اللّه عليها ـ التي لم يمض على وفاتها سوى خمسة و اربعين يوماً خدمة مني لها، و جزاءً لبعض حقوقها

الكثيرة علي التي يلزم عليّ أداؤها في حياتها و بعد وفاتها.

فأسأل اللّه الرؤوف العطوف أن يتفضل علي بأحسن القبول، و يتحف بثواب قبول هذه الاوراق روح والدتي فيدخل بذلك عليها الروح و الريحان، و رضوانه الذي هو اكبر النعم كلها انه ولي ذلك.

و كان شروعي لجمع هذه الآيات في ليلة ميلاد الإمام المهدي المنتظر سَلامُ اللّهِ عَلَيه من عام (١٣٩٦) هجرية حيث يمضي على ولادته ألف و مائة و واحد و اربعون عاماً (١١٤١) هـ.

صادق الحسيني الشيرازي

﴿ ١ ﴾

سورة البقرة

و فيها ثمان آيات:

١و٢ ـ﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾	الآية ٢ ـ ٣
٣ ـ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾	الآية ٦٠
٤ ـ﴿ وَ إِذِ ٱبْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	الآية ١٢٤
٥ ـ﴿ فَاسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرٰاتِ ﴾	الآية ١٤٨
٦ ـ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ ﴾	الآية ١٥٥
٧ ـ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنٰابِلَ ﴾	الآية ٢٦١
٨ ـ﴿ آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمٰآ أُنْزِلَ إِلَيهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾	الآية ٢٨٥

﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ سورة البقرة، الآية ٢ ـ ٣

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في ينابيع المودّة (باسناده المذكور) عن جابر بن‌عبدالله الانصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن‌جبير اليهودي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و سأله عن أشياء، و اسلامه على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ في حديث طويل إلى أن قال:

سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أوصيائه، فعدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له، إلى أن قال صلى الله عليه وآله وسلم:

« ... فبعده ابنه محمد، يدعى بالمهدي، و القائم، و الحجة، فيغيب، ثم يخرج، فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته، اولئك الذين وصفهم اللّه في كتابه و قال: ﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ الى آخر الحديث.[1]

(أقول) يعني: انّ المتقين هم المؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام، و يعني بالغيب، هو نفس الإمام المهدي، فالغيب، ما غاب عن الحواس الخمس، و كما أن اللّه غيب، لأنّه لا يدرك بالحواس الخمس، و الآخرة غيب لغيبها عن الحواس، كذلك الإمام المهدي عليه السلام غيب، لانّه لا يرى في زمن الغيبة رؤية عموميّة يعرف بها.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٤٣.

﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اَثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ سورة البقرة، الآية ٦٠

روى العلامة الكبير السيّد هاشم البحراني، في كتابه (غاية المرام) عن الفقيه ابي‌الحسن بن شاذان، في (المناقب المائة من طريق العامّة) بحذف الاسناد، عن ابن عباس قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول (و سرد حديثاً طويلاً، و جاء فيه) قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

«من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن‌ابي‌طالب، و الائمة من ذريّتي، فإنّهم خزان علمي».

فقام جابر بن‌عبداللّه الأنصاري فقال: يا رسول اللّه ما عدة الائمة؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«يا جابر سألتني ـ رحمك اللّه ـ عن الإسلام باجمعه».

إلى أن قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن‌عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً» الى آخر الحديث.[1]

(أقول) حيث إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي شبه الائمة الاثنى عشر بالعيون التي نزل ذكرها في القرآن ذكرنا هذه الآية اقتداءً برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم .

---

١ – غاية المرام: الصفحة ٢٤٤.

﴿ وَ إِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ سورة البقرة، الآية ١٢٤

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) (باسناده المذكور) عن المفضل ابن‌عمر، قال: سألت جعفراً الصادق عن قوله عزوجل:

﴿ وَ إِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ الآية.

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال:

(يا رب اسألك بحقّ محمّد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين الا تبت علي).

«فتاب عليه انّه هو التواب الرحيم».

فقلت له: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فما يعني بقوله:

«فأتمّهن»؟

قال: يعني: اتمهن الى القائم المهدي اثنى عشر إماماً تسعة من (ولد) الحسين.[1]

(اقول) (ابتلى) بمعني: الامتحان و الاختبار، و معنى الحديث أن اللّه تعالى اختبر نبيه الخليل إبراهيم عليه السلام، و امتحنه بأسماء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة الاثني عشر عليهم السلام.

و أما حقيقة الاختبار ماذا كان، فقد سكتت عنها هذه الآية الكريمة، و لكن وضحتها أحاديث شريفة، و أنّها كانت الخضوع لأفضليتهم و الاعتقاد بمتابعته أياهم.

---

١ - ينابيع المودة: الصفحة ٥٠٧.

﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً ﴾

سورة البقرة، الآية١٤٨

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده المذكور، قال: عن الإمام جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) في قول اللّه عزوجل:

﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ اَيْنَمَا تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً ﴾

قال: يعني: أصحاب (القائم) الثلاثمئة و بضعة عشر.

و هم و اللّه «الأمة المعدودة» يجتمعون في ساعة واحدة، كقزع الخريف.[1]

(أقول) يعني بالأمة المعدودة، ما ذكره القرآن الحكيم بقوله:

﴿ وَ لَئِنْ اَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ اِلىٰ اُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ ﴾ الآية

و سيأتي تفسيرها بذلك في سورة (هود)عليه السلام ان شاء اللّه تعالى:

(و قد) ورد في الاحاديث الشريفة ما يفسر هذه الآية الكريمة بالتفصيل، و خلاصته: أن الرعيل الأوّل من أصحاب الامام المهديعليه السلام ـ و عددهم ٣١٣ كعدد أصحاب بدر ـ يلتحقون به أوّل ظهوردعليه السلام و هو بعد في مكة و هم في أكناف الأرض و أطراف البلاد، خلال ساعة واحدة بقدرة اللّه تعالى، نظير قصة «عرش بلقيس» و مجيء آصف بن برخيا ـ وصي سليمان النبيعليه السلام ـ به من اليمن الى «القدس» في أقل من لحظة واحدة، و قد نقلها القرآن الحكيم.

---

١ – ينابيع المودة: الصفحة ٥٠٥.

﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ ٱلأَمْوَالِ وَ ٱلأَنْفُسِ وَ ٱلثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ سورة البقرة، الآية ١٥٥

اخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) في قول اللّه تعالى في سورة البقرة:

﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَ ٱلْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ ٱلأَمْوَالِ وَ ٱلأَنْفُسِ وَ ٱلثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ إلى آخرها.

(باسناده المذكور) قال: عن محمّد بن‌مسلم، عن جعفر الصادق «رضي‌اللّه‌عنه» قال:

انّ قدام «القائم» علامات بلوى من اللّه للمؤمنين.

قلت: و ما هي؟

قال: هذه الآية ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلخَوْفِ ﴾ من تلقهم بالاسقام و «الجوع» بغلاء أسعارهم «و نقص من الاموال» بالقحط «و الانفس» بموت ذائع و «الثمرات» بعدم المطر، «و بشر الصابرين» عند ذلك.

ثم قال: يا محمّد هذا تأويله ﴿ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ اِلاَّ اللّٰهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ ﴾ و نحن الراسخون في العلم.[1]

---

١ - ينابيع المودة: الصفحة ٥٠٥.

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ سورة البقرة، الآية ٢٦١

اخرج العالم (الشافعي) جمال الدين المقدسي السلمي الدمشقي في كتابه (عقد الدرر) ـ بسنده المذكور ـ عن علي بن ابي طالب ـ كرم اللّه وجهه ـ في وصف الامام «المهدي»عليه السلام قال:

(فيبعث المهدي الى امرائه بسائر الامصار: بالعدل بين الناس) ـ إلى أن قال ـ:

(و يذهب الشر، و يبقى الخير).

(يزرع مداً يخرج سبعمائة مد ـ كما قال اللّه تعالى ـ) الحديث.[1]

(اقول) هذا إشارة الى أن هذه الآية الكريمة نزلت بشأن عصر الامام المهدي عليه السلام و زمانه.

و الكلام بدوره ظاهر في انحصار ذلك بعهد الإمام عليه السلام لأن الحديث بصدد علامات و سمات و ظواهر ذلك العهد الوضيء المشرق.

و الإمام علي اميرالمؤمنين عليه السلام اعرف بمرامي القرآن و مقاصده (و قد) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فيما رواه أنس (علي يعلّم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون).[2]

---

١ – عقد الدرر: الصفحة ٢٥٩.

٢ – شواهد التنزيل المجلد ١ صفحة ٢٩.

﴿ آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ اِلَيهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ سورة البقرة، الآية ٢٨٥

أخرج الفقيه الشافعي (الحموييني) محمّد بن‌ابراهيم في فرائده، كذا الفقيه الحنفي موفق بن‌أحمد الخوارزمي في المقتل باسانيده العديدة المذكورة قالا: عن أبي سلمى راعي ابل رسول اللّه ﷺ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: ليلة اسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ‌جلاله ﴿ اَمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ اِلَيهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ قلت ﴿ وَ المُؤْمِنُونَ ﴾ قال: صدقت يا محمّد، قال: من خلفت في امتك؟ قلت خيرها، قال: علي بن‌أبي‌طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد اني اطلعت الى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، و شققت لك اسماً من أسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فأنا المحمود و أنت محمّد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً و شققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى و هو علي (يا محمّد) اني خلقتك و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة من ولده من شبح نوري، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و أهل الارض. فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جحدها كان عندي من الكافرين (يا محمّد) لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقر بولايتكم (يا محمّد) تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت، فاذا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن‌الحسين و محمّد بن‌علي و جعفر بن‌محمّد و موسى بن‌جعفر و علي بن‌موسى و محمد بن‌علي و علي بن‌محمد و الحسن ابن‌علي و المهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون و هو في وسطهم. ـ يعني

المهدي ـ كأنّه كوكب دري و قال (يا محمّد) هؤلاء الحجج و هو الثائر من عترتك و عزّتي و جلالي انّه المحجة الواجبة لاوليائي و المنتقم من أعدائي.[١]

(أقول) (ضحضاح) يعني الماء الكثير، و قد استعير هنا لمجمع النّور.[٢]

قوله (و هو في وسطهم) يعني: كأن الائمة في صورة دائرة قيام، و الامام المهدي في وسطهم قائم.

قوله (كوكب دري) اي: كالنجمة المتلألئة.

قوله (و هو الثائر) يعني: الامام المهدي عليه السلام لأنّه يثور على الظلم و الباطل.

و (المحجة) أي: الطريق الى الحق.

---

١ – فرائد السمطين: المجلد ٢ آخر المجلد و مقتل الحسين عليه السلام: المجلد ١ الصفحة ٩٥.

٢ – أقرب الموارد، المجلد ١ مادة (ضحح).

﴿ ٢ ﴾

سورة آل عمران

و فيها ثلاث آيات:

١ ـ ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللّٰهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلأَرْضِ طَوْعاً وَّكَرْهاً ﴾ الآية ٨٣

٢ ـ ﴿ وَ لِيُمَحِّصَ ٱللّٰهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ ٱلكٰافِرِينَ ﴾ الآية ١٤١

٣ ـ ﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَ صٰابِرُوا وَ رٰابِطُوا ﴾ الآية ٢٠٠

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللّٰـهِ يَـبْغُونَ وَ لَـهُ أَسْـلَمَ مَـنْ فِي ٱلسَّـمٰوٰاتِ وَٱلأَرْضِ طَـوْعَاً وَّ كَرْهاً﴾ سورة آل‌عمران، الآية ٨٣

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده المذكور قال: عن جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلأَرْضِ طَوْعَاً وَّ كَرْهاً ﴾.

يقول: اذا قام «القائم المهدي» لا يبقي ارض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا اللّه، و أن محمداً رسول اللّه.[1]

(أقول) يعني: ان هذه الآية الكريمة اشارة الى عهد (المهدي) المنتظر عليه السلام اذ تكون الكلمة في زمانه كلّها للّه على وجه الأرض كلّها، لأن كل من في الأرض يسلم و يخضع للّه تعالى. و لم يتم هذا حتّى اليوم، لا في عهد الأنبياء السابقين عليهم السلام و لا في عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و لا في عهود بعده، أن يكون كل من على وجه الأرض مسلماً للّه، خاضعاً لدين اللّه (طوعاً و كرهاً).

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٦.

﴿ وَ لِيُمَحِّصَ اَللّٰهُ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ اَلْكٰافِرِينَ ﴾

سورة آل عمران، الآية ١٤١

أخرج الفقيه الشافعي (الحموينى) بسنده المذكور قال:

عن سعيد بن‌جبير عن ابن‌عباس (رضي اللّه عنهما) قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

ان علياً وصيي و من ولده (القائم) المنتظر الذي يملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و الذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً ان الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر.

فقام اليه جابر بن‌عبداللّه الأنصاري فقال: يا رسول اللّه و للقائم من ولدك غيبة؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: أي و ربّي ﴿ وَ لِيُمَحِّصَ اَللّٰهُ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ اَلْكٰافِرِينَ ﴾.

يا جابر: إن هذا لأمر من أمر اللّه، و سرّ من سرّ اللّه من سر علّته مطوية عن عباده فايّاك و الشك، فان الشك في أمر اللّه عزوجل كفر.[1]

(اقول) و ممن أخرج الحديث ابن خلدون في (مقدمته).[2]

و هكذا اخرجه ايضاً عالم (الشافعية) الحافظ نور الدين على بن‌ابى‌بكر الهيثمي في كتاب مجمع الفوائد و منبع الفرائد[3] و غيرهما.

(الكبريت الاحمر) من معانيه الذهب الاحمر، اي الخالص و المقصود: أن المؤمن بالإمام المهدي عليه السلام في أيام غيبته اقل وجوداً من الذهب الخالص.

---

١ – فرائد السمطين: المجلد الثاني آخره. ٢ – مقدمة ابن خلدون: الصفحة ٢٦٩.
٣ – المجلد ٧، الصفحة ٣١٨.

و وجه الشبه: هو أن الذهب الخالص قليل الوجود، لأن الذهب غالباً ـ مصوغاً و غير مصوغ ـ مخلوط بغيره من نحاس، أو صفر، أو نيكل، أو غيرها.

و المؤمن بالإمام المهدي عليه السلام أقل وجوداً منه (و في هذا) الحديث دليل على أن (غيبة) الإمام عليه السلام سببها امتحان الناس، و تمحيص المؤمن الخالص، و الكافر، و المؤمن المغشوش.

(فالكافر) بالإمام يمحق و يضمحل، و المؤمن المغشوش ينكر الامام المهدي عند طول غيبته، فينطبق عليه حديث الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم: «من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمّد»[1] و المؤمن الخالص يبقى على الاعتقاد بإمامته مهما طالت الغيبة.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ان هذا الامر) الظاهر أن المراد منه وقت ظهور الإمام عليه السلام.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم (و اياكم و الشك) يعني: اذا طالت الغيبة فلا تشكوا في الامام، و لا تقولوا: لو كان لظهر. فانّه كفر ـ كما اسلفنا حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٤٧.

﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا ﴾

سورة آل‌عمران، الآية ٢٠٠

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن محمّد الباقر (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا ﴾

قال: اصبروا على اداء الفرائض، و صابروا على اذيّة عدوكم، و رابطوا إمامكم المهدي المنتظر.[1]

(أقول) يعني: شدّوا أنفسكم بالامام المهدي عليه السلام، و رابطوا أرواحكم به، كناية عن ثبات الاعتقاد به، و نية التفاني في سبيله و الجهاد بين يديه طائعين غير مستكرهين.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٦.

﴿ ٣ ﴾

سورة النّساء

و فيها خمس آيات:

١ ـ ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلىٰٓ أَدْبَارِهَا ﴾ الآية ٤٧

٢ ـ ﴿ أَطِيعُوا ٱللّٰهَ وَ أَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ الآية ٥٩

٣ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِمْ... وَ حَسُنَ أُولٰئِك رَفِيقاً ﴾ الآية ٦٩

٤ ـ ﴿ وَ لَوْ رُدُّوهُ اِلَى ٱلرَّسُولِ وَ اِلىٰٓ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ الآية ٨٣

٥ ـ ﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ اِلاّٰ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ الآية ١٥٩

﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلكِتٰابَ آمِنُوا بِمٰا نَزَّلْنٰا مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهٰا عَلىٰ أَدْبٰارِهٰا ﴾ سورة النساء، الآية ٤٧

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن محمّد الباقر (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلكِتٰابَ آمِنُوا بِمٰا نَزَّلْنٰا مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهٰا عَلىٰ أَدْبٰارِهٰا ﴾

قال: لا يفلت من جيش السفياني الهالكين في خسف البيداء إلا ثلاثة يحوّل اللّه وجوههم في أقفيتهم، و ذلك عند قيام «القائم المهدي».[1]

(أقول) هذا تأويل الآية في السفياني و جيشه، و تفسيرها في أولئك الذين لم يؤمنوا برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و لا منافاة بين المعنيين (التأويل ـ و التفسير) فان القرآن تفسيراً و تأويلاً، و ظاهراً و باطناً، كما دلت على ذلك آيات قرآنية، و أحاديث شريفة.

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٦.

﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللّٰهَ وَ أَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾

سورة النساء، الآية ٥٩

روى العلامة البحراني عن العالم الشافعي إبراهيم بن محمد الحموييني (باسناده المذكور) قال: عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث المناشدة المفصل ـ أن علياً ناشد اكثر من مائتي رجل من الأصحاب و التابعين في ايام عهد عثمان بن عفان فقال فيما قال لهم:

انشدكم اللّه اتعلمون حيث نزلت:

﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللّٰهَ وَ أَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾

قال الناس: أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر اللّه عزوجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولاة امرهم، و أن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلواتهم و زكاتهم و حجتهم (الى أن قال).

قال صلى الله عليه وآله وسلم: « (هم) علي أخي، و وزيري، و وارثي، و وصيي، و خليفتي في أمتي، ولي كل مؤمن من بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً واحداً، القرآن معهم و هم مع القرآن، لا يفارقونه و لا يفارقهم حتّى يردوا عَلَيَّ الحوض» فقالوا كلهم: نعم قد سمعنا ذلك و شهدنا كما قلت سواء.[1]

(اقول) فالمقصود من (اولي الامر) هم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام و آخرهم المهدي المنتظر عليه السلام.

---

١ – غاية المرام: الصفحة ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

﴿ اَلَّذِينَ أَنْعَمَ اَللّٰهُ عَلَيْهِمْ (الى) وَ حَسُنَ أُولٰئِك رَفِيقاً ﴾

سورة النساء، الآية ٦٩

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا ابو العباس الفرغاني (بسنده المذكور) عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم و قد نزلت عليه هذه الآية:

﴿ اَلَّذِينَ أَنْعَمَ اَللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ اَلصِّدِّيقِينَ وَ اَلشُّهَدٰاءِ وَ اَلصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِك رَفِيقاً ﴾

فأقرأنيها، فقلت: يا نبي اللّه فداك أبي و أمي من هؤلاء؟

اني أجد اللّه بهم حفياً (أي: مكثراً من المدح و الثناء و الاجلال ـ أقرب الموارد).

قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة أنا ﴿ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ الذين انعم اللّه عليهم، أنا اولهم في النبوة و آخرهم في البعث، و من ﴿ الصِّدِّيقِينَ ﴾ علي بن أبي طالب، و لما بعثني اللّه عزوجل برسالته كان اوّل من صدق بي، ثم من ﴿ الشُّهَدٰاءِ ﴾ حمزة و جعفر و من ﴿ الصّٰالِحِينَ ﴾ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ﴿وَ حَسُنَ أُولٰئِك رَفِيقاً ﴾ المهدي في زمانه.[1]

(اقول) اي: في عهد رجعته الذي تمتلىء به الأرض عدلاً و قسطاً بعدما ملئت ظلماً و جوراً، فانّهم يجتمعون عند الرجعة، و تكون دنيا مؤلفة من خيرة الصالحين و الاولياء.

---

١ - شواهد التنزيل: المجلد ١، الصفحة ١٥٥.

﴿ وَ لَوْ رُدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَ إِلَىٰٓ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ سورة النساء، الآية ٨٣

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن ابن‌معاوية عن محمد الباقر ـ رضي اللّه عنه ـ انّه قال: ـ في حديث ـ و قال عزوجل:

﴿ وَ لَوْ رُدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَ إِلَىٰٓ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾

فرد أمر الناس الى أولي‌الأمر منهم الذين امر الناس بطاعتهم و بالرد اليهم.

و روى عن الصادق (جعفر بن محمّد) في تفسير كلمة (أولي الامر) انه قال ـ في حديث ـ:

«فكان علي، ثم صار من بعده حسن، ثم حسين، ثم من بعده علي ابن‌الحسين، ثم من بعده محمد بن‌علي، و هكذا يكون الامر، ان الأرض لاتصلح الا بأمام[1].

(أقول) هذا دليل على الوجود الدائم للإمام، و ليس هو غير الامام المهدي عليه السلام، فتكون الآية الكريمة في الامام المهدي و آبائه الكرام عليهم السلام.

---

١ - ينابيع المودّة الصفحة ٥٠٦.

﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ اَلْقِيٰامَةِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً ﴾ سورة النساء، الآية ١٥٩

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (باسناده) قال: عن محمّد الباقر (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ اِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ اَلْقِيٰامَةِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً ﴾

قال: إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة ـيهودي و لا غيره ـإلا آمنوا به (أي: بالمهدي) قبل موتهم، و يصلي عيسى خلف المهدي[1] و أخرج نحواً منه علامة (المالكية) ابن الصباغ ايضاً و غيره[2].

(أقول) يعني: ينزل عيسى بن مريم إلى الدنيا قبل القيامة، حين يظهر الامام المهدي عليه السلام، و يصلي عيسى خلف الامام المهدي، فيؤمن النصارى بالامام المهدي لصلاة عيسى خلفه، و يؤمن اليهود بالامام المهدي لاخراجه الواح التوراة من (فلسطين) و فيها علامات المهدي و ادلته، و يؤمن أهل سائر الملل به بمعجزات آخر نظير ذلك.

فقوله تعالى «ليؤمنّن» به الضمير عائد ـفي التأويل ـالى الامام المهدي عليه السلام.

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٦.

٢ – الفصول المهمّة: الباب الثاني عشر.

﴿ ٤ ﴾

سورة المائدة

و فيها ثلاث آيات:

١ ـ﴿ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ ٱثْنَيِ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ الآية ١٢

٢ ـ﴿ وَ مِنَ ٱلَّذِينَ قٰالُوا إِنّٰا نَصٰارىٰٓ أَخَذْنا مِيثٰاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمّٰا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ الآية ١٤

٣ ـ﴿ فَسَوفَ يَأْتِي ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ ﴾ الآية ٥٤

﴿ وَ لَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثٰاقَ بَنِي إِسْرٰائِيلَ وَ بَعَثْنٰا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾

سورة المائدة، الآية ١٢

روى العلامة البحراني في «غاية المرام» عن ابي‌الحسن الفقيه محمد بن‌علي ابن شاذان في «المناقب المائة من طريق العامة» بحذف الاسناد، قالوا: عن ابن عباس قال:سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول (في حديث):

«من سرّه، ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن‌ابي‌طالب و الائمة من ذريتي، فانّهم خزان علمي».

فقام جابر بن‌عبداللّه الانصاري فقال: يا رسول اللّه ما عدّة الائمة؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا جابر عدّتهم (الى أن قال):

عدة نقباء بني‌اسرائيل، قال اللّه تعالى:

﴿ وَ لَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثٰاقَ بَنِي إِسْرٰائِيلَ وَ بَعَثْنٰا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾

فالائمة يا جابر اثنا عشر اماماً اوّلهم علي بن‌ابي‌طالب و آخرهم (القائم).[1]

(أقول) حيث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مقام تعداد الائمة صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية الكريمة مستشهداً بها كان ذلك دليلاً على تأويلها بهم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ و لذلك ذكرناها هنا.

---

١ – غاية المرام: الصفحة ٢٤٤.

﴿ وَ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارىٰٓ أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ سورة المائدة، الآية ١٤

روى الحافظ سليمان (القندوزي) العالم الحنفي (باسناده) قال: عن ابي الربيع الشامي: عن جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:
﴿ وَ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارىٰٓ أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ في المائدة قال:

سيذكرون ذلك الحظ، و سيخرج مع (القائم) هنا عصابة منهم.[1]

(أقول) يعني: ان الحظ الذي هو الايمان بالامام المهدي عليه السلام الذي أخذنا ميثاقهم عليه، قال اللّه عنه ان النصارى نسوه في ذهن رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم، ذلك الحظ سيذكرونه و يعودون الى الاسلام، لما يشاهدون من متابعة عيسى بن مريم لدين الاسلام، و صلاته خلف الامام المهدي عليه السلام.

و لعل المقصود بـ(عصابة منهم): العصابة الموجودون في عهد الامام المهدي عليه السلام، لما ورد في الاحاديث من إيمان النصارى الموجودين انذاك.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٦.

﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ فَسَوفَ يَأْتِي ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكٰافِرِينَ يُجٰاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ وَ لاٰ يَخٰافُونَ لَوْمَةَ لاٰئِمٍ ذٰلِك فَضْلُ ٱللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ ٱللّٰهُ وٰاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

سورة المائدة، الآية ٥٤

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال عن سليمان بن‌هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) يقول:

إن صاحب هذا الامر ـ يعني القائم المهدي ـ محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى اللّه بأصحابه، و هم الذين قال اللّه فيهم:

﴿ يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ فَسَوفَ يَأْتِي ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلكٰافِرِينَ ﴾[1]

(أقول) لا منافاة بين ورود تأويل هذه الآية تارة في الامام أميرالمؤمنين علي‌بن‌ابي‌طالب عليهما السلام و تارة في أصحاب الامام المهدي المنتظر عليه السلام، و ذلك: لأن علياً و القائم مع اصحابه كلاهما مصداقان لهذه الآية.

فاللّه يحب علياً و علي يحب اللّه..

و اللّه يحب الامام المهدي عليه السلام و أصحابه، و اولئك يحبون اللّه (غير) أن علياً هو المصداق الأكمل، و الفرد الأتم لهذه الآية، و الامام المهدي عليه السلام و أصحابه مصاديق دونه في المنزلة و المرتبة.

و كم لمثل ذلك من نظائر في القرآن.

فالقرآن له ظاهر و باطن، و تنزيل و تأويل، و تفسير و معنى ...

---

١ - ينابيع المودة: الصفحة ٥٠٧.

﴿ ٥ ﴾

سورة الانعام

و فيها خمس آيات:

١ ـ﴿ حَتّىٰ إِذٰا جٰاءَتْهُمُ ٱلسّٰاعَةُ بَغْتَةً ﴾ الآية ٣١

٢ ـ﴿ قُلْ اَرَأَيْتَكُمْ اِنْ أَتٰىكُمْ عَذٰابُ ٱللّٰهِ أَوْ اَتَتْكُمُ ٱلسّٰاعَةُ بَغْتَةً﴾ الآية ٤٠

٣ ـ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهٰا هٰؤُلاٰءِ فَقَدْ وَكَّلْنٰا بِهٰا قَوماً لَيْسُوا بِهٰا بِكٰافِرِينَ﴾ الآية ٨٩

٤ ـ﴿ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك صِدْقاً وَ عَدْلاً لاٰ مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

الآية ١١٥

٥ ـ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيٰاتِ رَبِّك لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمٰانُهٰا ﴾ الآية ١٥٨

﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَ هُمْ يَحمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾

سورة الانعام، الآية ٣١

روى السيوطي (الفقيه الشافعي) قال: و أخرج البخاري عن أبي هريرة (رضي اللّه عنه) أن أعرابياً سأل رسول اللّه ﷺ فقال: متى الساعة؟ فقال ﷺ :

«اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة».

قال: يا رسول اللّه و كيف اضاعتها؟

قال ﷺ : «إذ وسد الامر إلى غير أهله فانتظر الساعة».[1]

و روى هو ايضاً قال: و أخرج ابن مردويه عن أبي‌هريرة (رضي اللّه عنه) قال: أتى رجل فقال: يا رسول اللّه متى الساعة؟

قال ﷺ : ما المسؤول بأعلم من السائل».

قال: فلو علمتنا أشراطها (أي: علاماتها).

قال ﷺ : «تقارب الاسواق».

قلت: و ما تقارب الأسواق؟

قال ﷺ : «أن يشكو الناس بعضهم الى بعض قلة اصابتهم، و يكثر ولد البغي، و تفشو الغيبة، و يعظّم رب المال، و ترتفع أصوات الفساق في المساجد، و يظهر أهل المنكر، و يظهر البغاء».[2]

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٥٠.

٢ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٥٠ ـ ٥١.

قال السيوطي: و أخرج احمد (بن حنبل) و البخاري و مسلم، و ابن ماجة عن ابن مسعود (رضي اللّه عنه): سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«يكون بين يدي الساعة ايام فيرفع فيها العلم، و ينزل فيها الجهل، و يكثر فيها الهرج».[1]

(أقول) استفاضت الروايات بوقوع هذه الامور قبل ظهور الامام المهدي المنتظر، فضياع الامانة، و وصول الامور الى غير أهلها، و كثرة ولد الزنا، و تفشي الغيبة، و تعظيم اصحاب الأموال، و ارتفاع اصوات الفساق في المساجد، و غلبة أهل المنكر، و غلبة البغاء و ارتفاع العلم، و نزول الجهل (الظاهر كونه بمعنى السفاهة) و كثرة الهرج، هذه كلها من علامات ظهور المهدي عليه السلام، فيكون المراد بـ«الساعة» هو ساعة ظهور المهدي، أو الاعم منها و من ساعة القيامة، لاشتراك الساعتين في كثير من المقدمات و العلامات.

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٥٠ ـ ٥١.

﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ سورة الانعام، الآية ٤٠

روى السيوطي (الفقيه الشافعي) قال: و أخرج الحاكم و صححه عن وائلة بن الاسقع: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

«لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات»:

خسف بالمشرق

و خسف بالمغرب

و خسف بجزيرة العرب

و الدجال

و نزول يأجوج و مأجوج

و الدابة

و طلوع الشمس من مغربها

و نار تخرج من قعر (عدن) تسوق الناس الى المحشر، تحشر الذر و النمل».[1]

(أقول) لعل الراوي نسى اثنتين من الآيات، او أن يعتبر نزول يأجوج آيةً، و نزول مأجوج آية اخرى.

و هكذا يعتبر (تحشر الذر و النمل) آية مستقلة حتى تتم الآيات عشراً.

قوله ﷺ (و الدابة) لعله اشارة الى قوله تعالى:

﴿ وَ إِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٦٠.

بِآيَاتِنَا لاٰ يُوقِنُونَ﴾

(و لا يخفى) أن هذه العلامات كلها علامات مذكورة لظهور المهدي عليه السلام في روايات عديدة، كما يجدها الباحث في كتب التفسير، و الحديث، و التاريخ، فالمراد بـ «الساعة» هي ساعة ظهور المهدي عليه السلام، أو هي و ساعة القيامة، لأن القرآن له ظهر و بطن، و تفسير و تنزيل، و تأويل.

﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾

سورة الانعام، الآية ٨٩

وروى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: باسناده عن جعفر بن محمد الصادق (رضي اللّه عنه) انّه قال:

ان صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم المهدي ـ محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى اللّه باصحابه، قال اللّه فيهم:

﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾[1]

(أقول) يعني لا يمكن أن يذهب الامام المهدي عليه السلام أو يذهب أصحابه، فلو مات الناس بالمجاعات، و الحروب، و الامراض، لبقي الامام المهدي عليه السلام، و بقي أصحابه الثلاثمائة و الثلاثة عشر، و قوله (اتى اللّه باصحابه) كناية عن اتيان الامام المهدي عليه السلام نفسه، لما ورد من انه ما دام لم يكتمل عدد أصحابه (٣١٣) كعدد أصحاب بدر لا يظهر.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٧.

﴿ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لاٰ مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَ هُوَ اَلسَّمِيعُ اَلْعَلِيمُ ﴾

سورة الانعام، الآية ١١٥

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) ـ بسنده المذكور ـ عن عدة من المشايخ الثقات، الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا (علي الهادي) و ابي محمد (الحسن العسكري)عليهما السلام، قالوا سمعناهما يقولان: ان اللّه تبارك و تعالى اذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن فتسقط في ثمار الأرض و بقلتها، فيأكلها أبو الامام، فتكون نطفته منها، فاذا استقرت النطفة في الرحم فيمضي لها أربعة اشهر يسمع الصوت و كتب على عضده:

﴿ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لاٰ مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَ هُوَ اَلسَّمِيعُ اَلْعَلِيمُ ﴾

فاذا ولد، قام بامر اللّه، و رفع له عمود من نور ينظر منه الخلائق و أعمالهم و سرائرهم، و العمود نصب بين عينيه، حيث تولى و نظر ـ الحديث.[1]

(أقول) ان الحديث إما خاص بالامام (القائمعليه السلام) او عام للائمة الاثني عشرعليهم السلام، فيكون شاملاً للامام (القائمعليه السلام) و تؤيّد المعنيين احاديث اخرى ايضاً.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٦٢.

﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيراً قُلِ ٱنْتَظِرُوٓا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾

سورة الانعام، الآية١٥٨

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن أبي‌هريرة ـ رفعه ـ قال: لا تقدم الساعة حتّى تطلع الشمس من مغربها، فاذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ، ﴿ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيراً ﴾.

للشيخين و أبي داود.[1]

* * *

و روى الحافظ القندوزي نفسه، عن أبي‌سعيد الخدري رفعه في قوله تعالى: «أو يأتي بعض آيات ربك».

طلوع الشمس من مغربها ـ للترمذي.[2]

(أقول) قد كثرت الروايات في أن من علامات ظهور (المهدي من آل محمّدعليهم السلام) و رجعته طلوع الشمس من مغربها، و هذا أمر ثابت عند المطلعين على الأحاديث الشريفة، فتكون الآية مؤوَّلة او مفسرد بالامام (المهديعليه السلام).

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٤٧٦.

٢ – ينابيع المودّة: الصفحة ٤٧٦.

﴿ ٦ ﴾

سورة الاعراف

و فيها آيتان:

١ـ﴿ وَ نَادىٰ أَصْحٰابُ ٱلأَعْرٰافِ رِجٰالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمٰاهُمْ ﴾	الآية ٤٨
٢ـ﴿ يَسْئَلُونَك عَنِ ٱلسّٰاعَةِ أَيّٰانَ مُرْسٰيهٰا ﴾	الآية ١٨٧

﴿ وَ نٰادىٰ أَصْحٰابُ ٱلأَعْرٰافِ رِجٰالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمٰاهُمْ قٰالُوا مٰا أَغْنىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مٰا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ سورة الاعراف، الآية ٤٨

المهدي و آباؤه عليهم السلام هم اصحاب الاعراف.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن سلمان الفارسي (رضي اللّه عنه) قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي اكثر من عشر مرات:

«يا علي إنّك و الاوصياء من ولدك اعراف بين الجنّة و النار، لا يدخل الجنة الا من عرفكم و عرفتموه، و لا يدخل النار الا من أنكركم و انكرتموه».[1]

(أقول) حيث إن الامام المهدي عليه السلام هو آخر اوصياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ممن نزلت فيهم هذه الآية، و قد نص رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بأسماء أوصيائه، و آخرهم المهدي المنتظر في عدة موارد، ذكرنا بعضها فيما سبق.

---

١ - ينابيع المودّة.

﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاٰ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلأَرْضِ لاٰ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً ﴾ سورة الاعراف، الآية ١٨٧

روى الحافظ القندوزي في قوله تعالى:

﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسٰهَا ﴾ الخ.

قال: روى المفضل بن عمر عن الصادق رضي اللّه عنه انّه قال: ساعة قيام القائم.[1]

(أقول) قد ورد في عدة احاديث شريفة أن ساعة قيام الإمام المهدي عليه السلام مما استأثر اللّه تعالى بعلمه، و قد سئل عنها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و على اميرالمؤمنين عليه السلام فقال كل واحد منهم: (ما المسؤول باعلم من السائل).

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٢٩.

﴿ ٧ ﴾

سورة الانفال

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ الآية ٣٩

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر (رضي اللّه عنه) ما تأويل قوله تعالى في الانفال:

﴿ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾

قال: لم يجئ تأويل هذه الآية، فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتّى يوحدوا اللّه عزوجل، و حتّى لا يكون شرك، و ذلك في قيام «قائمنا».[1]

(أقول) التأويل يعني: المرمى و المقصد الاعلى للآية الشريفة، اذ لم يتم في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و لا في عهد أحد من الخلفاء و الاوصياء يوم ﴿ يَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾.

و يتم ذلك في عهد الامام المهدي عليه السلام و حسب.

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٧.

سورة التّوبة

و فيها ثلاث آيات:

١ ـ ﴿ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ وَ لاَ رَسُولِهِ وَ لاَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ الآية ١٦

٢ ـ ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ الآية ٣٣

٣ ـ ﴿ أ ـ اِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱثْنَىٰ عَشَرَ شَهْراً ﴾ الآية ٣٦

﴿ ب ـ وَ قَاتِلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُم كَآفَةً ﴾ الآية ٣٦

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جٰاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ آللَّهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ وَ لاَ آلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ سورةالتوبة، الآية١٦

روى العلامة البحراني عن العالم (الشافعي) ابراهيم بن‌محمد الحموئني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي (في حديث مفصل ناشد فيه علي‌بن‌ابي‌طالب المهاجرين و الانصار في فضائله و فضائل أهل‌بيته، و مما فيه ناشد علي الاصحاب و قال لهم):

انشدكم اللّه الا تعلمون حيث نزلت: ﴿ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ آللَّهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ وَ لاَ آلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ قال الناس: أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم، فامر اللّه نبيّه أن يعلمهم ولاة امرهم و أن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم و زكاتهم و حجّهم ...

إلى أن قال: فقام ابوبكر و عمر فقالا: يا رسول اللّه هذه الآيات خاصة في علي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «بلى فيه و في اوصيائي إلى يوم القيامة» قالا: يا رسول اللّه بيّنهم لنا؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «علي اخي و وزيري و وارثي و وصيي و خليفتي في امتي و ولي كل مؤمن من بعدي ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحداً بعد واحد.[1]

(أقول) التسعة ذكرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث عدة باسمائهم و تاسعهم (المهدي القائم) عليه السلام.

---

١ – غاية المرام: الصفحة ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدىٰ وَ دِيْنِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلمُشرِكُونَ ﴾ سورة التوبة، الآية ٣٣

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن جعفر صادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدىٰ وَ دِيْنِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلمُشرِكُونَ ﴾

قال: و اللّه ما يجيء تأويلها حتّى يخرج القائم المهدي عليه السلام، فاذا خرج (القائم) لم يبق مشرك الا كره خروجه، و لا يبقى كافر الا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني و اقتله.[1]

(أقول) قوله «و لا يبقى كافر الا قتل» يعني: الكافر المعاند الذي عبر القرآن الحكيم عنهم بـ «ازدادوا كفراً»، و إلا فقد تظافرت الأحاديث الشريفة على أن الكفار ـ غير المعاندين ـ يؤمنون بالاسلام ديناً، و بالامام المهدي اماماً و خليفة لرسول اللّه، و ذلك فيما سبق من تفسير ﴿ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتٰابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾ الآية.

قوله عليه السلام «قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني و اقتله» ليس هذا غريباً اذ يُعدّ من الايمان بقدرة اللّه تعالى على انطاق الجمادات، و أن الامام المهدي عليه السلام إمام من عند اللّه، فأيّ مانع في أن يمنحه اللّه هذه المعجزات؟ و أي محذور في أن يعمل اللّه على يد الامام المهدي هذه الخوارق ليظهر دينه على الدين كله؟

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٨.

أليست الحصى تكلمت في يد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و لم يكن اللّه شاء آنذاك إظهار دينه على كل الاديان، و في كل بقاع الأرض.

فلتتكلم الصخرات في عهد حفيد الرسول و مجدد دينه المهدي المنتظر، من أجل ارادة اللّه تعالى اظهار دينه على كل الاديان، و في كل الاصقاع.

(و لا يخفى) انّه لا مانع من كون المقصود بارسال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو اظهار دين اللّه على كل الاديان، و مع ذلك تأخير هذا الإظهار اكثر من ألف سنة عن مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فإن مصالح اللّه تعالى في عباده لا يضايقها طول الزمان.

ألم يبعث اللّه تعالى نبيه نوحاً لهداية أمته، و مع ذلك لم يؤمن الا قليل منهم طيلة تسعمائة و خمسين عاماً من بعثته؟

«تنبيه» حيث ان هذه الآية بنصها و بالفاظها كررت في القرآن الحكيم ثلاث مرات، هنا، و في سورة «الفتح» و «الصف»، و حيث ان ذلك يجعلها ثلاث آيات لا آية واحدة، لذلك نكرر ذكرها ايضاً ـ مع تفسيرها و تأويلها ـ في سورتي الفتح و الصف أيضاً، اتباعاً للقرآن الحكيم.

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱثْنَىٰ عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ٱلأَرْضَ ﴾ سورة التوبة، الآية ٣٦

روى العلامة الكبير السيّد هاشم البحراني قدس سره في كتابه (غاية المرام) عن ابي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة من طريق العامة) بحذف الاسناد قال: عن ابن عباس قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول ـ في حديث طويل ـ:

«معاشر الناس: من سره ليقتدي بي، فعليه أن يتوالي ولاية علي بن ابي طالب و الائمة من ذريتي، فانّهم خزان علمي».

فقام جابر بن عبداللّه الانصاري فقال: يا رسول اللّه ما عدة الائمة؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا جابر سألتني ـ رحمك اللّه ـ عن الاسلام باجمعه، عدتهم عدة الشهور و هو ﴿ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱثْنَىٰ عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ٱلأَرْضَ ﴾ الحديث.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فالائمة يا جابر اثنا عشر اماماً، أوّلهم علي بن ابي طالب، و آخرهم (القائم).[1]

(أقول) تشبيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الائمة الاثني عشر عليهم السلام بالشهور الاثني عشر، و قرائته نص الآية الكريمة، و تعقيبه صلى الله عليه وآله وسلم بأن الائمة اثنا عشر و آخرهم (القائم) كلها ادلة و شواهد على تأويل هذه الآية بالائمة عليهم السلام و تأويل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو روح القرآن.

---

١ – غاية المرام: الصفحة ٢٤٤.

﴿ وَ قٰاتِلُوا اَلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمٰا يُقٰاتِلُونَكُم كٰآفَةً ﴾ سورة التوبة، الآية ٣٦

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن الباقر (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ وَ قٰاتِلُوا اَلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمٰا يُقٰاتِلُونَكُم كٰآفَةً ﴾

حتى لا يكون شرك، و يكون الدين كله للّه.

قال: لم يجئ تأويل هذه الآية، و اذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه (أي: يرى من يدرك القائم) ما يكون من تأويل هذه الآية. و ليبلغن دين محمد صَلَّى اللّٰه عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم ما بلغ الليل و النهار، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض ـ كما قال اللّه عزوجل ـ[1]

(أقول) قوله «ما بلغ الليل و النهار» يعني: يطبق الاسلام الكرة الارضية كلها، فلا تبقى بقعة واحدة الا و دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم يشملها و علم الاسلام يرفرف عليها.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٧.

﴿ ٩ ﴾

سورة يونس عليه السلام

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِينَ ﴾ الآية ٢٠

﴿ وَ يَقُولُونَ لَوْ لاٰ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ اِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِينَ ﴾ سورة يونس، الآية ٢٠

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى في سورة يونس:

﴿ وَ يَقُولُونَ لَوْ لاٰ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ اِنَّمَا ٱلْغَيْبُ فَقُلْ اِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا اِنِّي مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِينَ ﴾

قال: الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم.[1]

قال: الغيب هو كل ما غاب عن الحواس الخمس، و له مصاديق كثيرة، و إن كانت متفاوتة في جهات شتى.

«فاللّه» تعالى غيب مطلق، لانّه لم، و لا، و لن يرى.

«و العلم» الذي لا يعلمه الناس غيب.

«و الروح» الذي لا يحسون به (غيب).

«و الحجة الغائب» حيث لا يراد الناس رؤية معرفة فهو ايضاً غيب.

و أي مانع من أن يكون تأويل هذه الآية في الامام الحجة القائم عليه السلام ؟

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٨.

﴿ ١٠ ﴾

سورة هود عليه السلام

و فيها أربع آيات:

١ ـ ﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ ٱلعَذٰابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ ﴾ الآية ٨

٢ ـ ﴿ أُولٰئِك ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ الآية ٢١

٣ ـ ﴿ قٰالَ لَوْ اَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ الآية ٨٠

٤ ـ ﴿ بَقِيَّةُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ الآية ٨٦

﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ ٱلعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مٰا يَحْبِسُهُ أَلاٰ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُم وَ حٰاقَ بِهِمْ مٰا كٰانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ سورة هود، الآية ٨

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن الباقر و الصادق (رضي اللّه عنهما) في قوله تعالى:

﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ ٱلعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾

أنّهما قالا: الامة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً كعدة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف.[1]

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٨.

﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ سورة هود، الآية ٢١

هم الشاكون في الامام المهدي (عَجَّلَ اللّٰهُ فَرَجَهُ الشَّرِيف)

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن المفضل بن عمر انه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (رضي اللّه عنه) ـ و ساق حديثاً عن (القائم) المهدي ـ الى أن قال: قال الصادق:

يقولون (يعني: الشكاكون في الامام المهدي عليه السلام):

متى ولد؟

و من رآه؟

و أين هو؟

و متى يظهر؟

كل ذلك شكاً في قضائه و قدرته.

(ثم تلا قوله تعالى):

﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾

في الدنيا و الآخرة.[1]

(أقول) هذا من التأويل التطبيقي الذي لا يعلمه الا أهل البيت الذين نزل في بيوتهم القرآن، و الامام الصادق عليه السلام منهم.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٤.

﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ سورة هود، الآية ٨٠

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) انه قال:

ما كان قول «لوط» عليه السلام لقومه:

﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾

الا تمنياً لقوة (القائم المهدي) و شدة أصحابه، و هم الركن الشديد، فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، و ان قلب رجل أشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتّى يرضى اللّه عزوجل.[1]

(أقول) اذن (القوة) و (الركن الشديد) في هذه الآية الكريمة تأويلهما الامام المهدي عليه السلام و أصحابه، و قوله (حتّى يرضى اللّه عزوجل).

معناه: حتى يتم الجميع مسلمين مؤمنين، و يطبق الاسلام و الايمان الكرة الأرضية كلها، و من الثابت ان القتل ليس الا للمعاندين الذين تمت عليهم الحجة و عرفوا الحق و مع ذلك انكروه و جحدوا به.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٩.

﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ سورة هود، الآية ٨٦

أخرج العالم (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في (نور الابصار) قال: عن أبي جعفر (رضي اللّه عنه) قال ـ في حديث طويل ذكره، و فيه:

(فاذا خرج (يعني: المهدي) اسند ظهره إلى الكعبة، و اجتمع إليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فاوّل ما ينطق به هذا الآية: ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ثم يقول أنا بقية اللّه، و خليفته، و حجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية اللّه في الأرض) الخ.[1]

و أخرجه العلامة (المالكي) ابن الصباغ و غيره ايضاً.[2]

(أقول) لا ينافي هذا التأويل نزول الآية نقلاً عن النبي شعيب عليه السلام لأن التنزيل، و التأويل شيئآن، و القرآن له ظاهر، و له باطن، فلا ينافي قصد أحدهما، كون المراد من الآية الآخر ايضاً ـ كما عليه متواتر الروايات.

---

١ – نور الأبصار: الصفحة ١٧٢.

٢ – الفصول المهمّة: باب الثاني عشر.

﴿ ١١ ﴾

سورة يوسف عليه السلام

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَ ظَنُّوٓا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَآءَهُمْ نَصرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَآءُ وَ لَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ الآية ١١٠

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن أميرالمؤمنين علي ابن‌ابي‌طالب (رضي اللّه عنه) قال:

ما يجيء نصر اللّه حتّى كانوا أهون على الناس من الميتة، و هو قول ربي عزوجل في كتابه في سورة يوسف:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَآءَهُمْ نَصرُنَا ﴾ و ذلك عند قيام (قائمنا) المهدي.[1]

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٩.

(أقول) هذا من باب التطبيق الذي يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام و هو العالم بحقائق القرآن المطلع على اسراره الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَلِيٌّ يُعَلِّمُ النَّاسَ بَعْدِي مِنْ تَأْوِيلِ القُرآنِ مٰا لاٰ يَعْلَمُون».[1]

---

١ – شواهد التنزيل: المجلد ١، الصفحة ٢٩.

﴿ ١٢ ﴾

سورة ابراهيم عليه السلام

و فيها آيتان:

١ ـ ﴿ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ ٱللَّهِ ﴾ الآية ٥

٢ ـ ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية ٢٤

﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسىٰ بِآيٰاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَك مِنَ ٱلظُّلُمٰاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّٰامِ ٱللّٰهِ إِنَّ فِي ذٰلِك لَأٰيٰاتٍ لِكُلِّ صَبّٰارٍ شَكُورٍ ﴾ سورة ابراهيم،الآية ٥

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن الباقر و الصادق (رضي اللّه عنهما) في قوله تعالى في سورة (ابراهيم):

﴿ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّٰامِ ٱللّٰهِ ﴾

قالا: ايام اللّه ثلاثة: يوم يقوم القائم، يوم الكرة، و يوم القيامة.[1]

(أقول) لعل المراد بـ(يوم الكرة) يوم رجعة رسول اللّه و رجعة علي أميرالمؤمنين (صلوات اللّه عليهما و آلهما) حيث يقتل الشيطان، و هو يوم الوقت المعلوم الذي أمهل اللّه تعالى الشيطان اليه حيث قال تعالى:

﴿قال: فانظرني إلى يوم يبعثون؟ قال: فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم﴾[2] و سيأتي في سورة الحجر بعض الحديث عنه.

و حيث ان الانبياء السابقين كان اللّه تعالى قد أمرهم بالتبشير برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و بالامام المهدي عليه السلام كانت هذه الآية الكريمة اشارة الى ذلك.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٩.

٢ - الحجر: الصفحة ٣٨ ـ ٨١.

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ سورة ابراهيم، الآية ٢٤

أخرج علامة الأحناف (الحافظ الحاكم الحسكاني) قال أخبرنا ابوعبداللّه الشيرازي ـ بسنده المذكور ـ عن سلام الخثعمي قال: دخلت على ابي‌جعفر محمد بن‌علي فقلت: يابن رسول اللّه قول اللّه تعالى:

﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾

قال: يا سلام الشجرة محمد و الفرع علي اميرالمؤمنين و الثمر الحسن و الحسين و الغصن فاطمة و شعب ذلك الغصن الائمة من ولد فاطمة ـ الحديث.[1]

(أقول) حيث ان الامام المهدي عليه السلام هو آخر الائمة من ولد فاطمة و علي عليهما السلام كانت هذه الآية الكريمة شاملة له و منطبقة عليه.

---

١ - شواهد التنزيل: المجلد ١، الصفحة ٣١١.

﴿ ١٣ ﴾

سورة الحجر

و فيها ثلاث آيات:

١-٣-﴿ قَالَ رَبِّ فَانْظُرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾

الآية ٣٦-٣٨

﴿ قَالَ رَبِّ فَانْظُرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّك مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ سورة الحجر، الآية ٣٦ـ٣٨

أخرج العالم الشافعي محمد بن ابراهيم (الحموئني) باسناده المذكور عن الحسن بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا ـ رضي اللّه عنه ـ (في حديث):

﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾

فقيل له: يا بن رسول اللّه و من القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدي، أبن سيدة الإماء، يطهر اللّه به الأرض من كل جور و يقدسها من كل جرم و ظلم، الحديث.[1]

(أقول) هذه الاية مكررة بنصها في سورتي «الحجر» و «ص» و نحن اثبتناها في كلا المقامين ـ في ترتيب الآيات ـ ليجدها الطالب لها حيث بحث عنها من المقامين، فلعل من يعرف وجود هذه الآية في احدى هاتين السورتين ولا يعرف وجودها في الاخرى.

أضف الى ذلك: أنه مادام أنهما آيتان، فكونها ـ تنزيلاً أو تأويلاً ـ في الامام المهدي عليه السلام يعني وجود آيتين في الامام المهدي، لا آية واحدة.

«تنبيه» لتوضيح أن ما ورد في القرآن مكرراً بالالفاظ، فليس مكرراً بالمعنى، نورد الحقيقة التالية الجديرة بالتأمّل و التدقيق كشاهد لذكر الآيات المتكررة في فضل الامام المهدي و انّها ليست متكررة في الواقع. يقول المؤلفون في «علوم القرآن»:

---

١ – فرائد السمطين: المجلد ٢ آخره.

التكرار اللفظي موجود في القرآن. أما التكرار الحقيقي ـ و المعنوي فلا يوجد في القرآن (و ذلك) لأن المقصود من كل كلمة «تكرر لفظها» في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر ...

فاذا كررت لفظة في القرآن مرتين، فاللفظ واحد، لكن المعنى و المقصود اثنان، و هكذا الجملة المتكررة، و الآية المتكررة و الموضوع المتكرر...

و ان كررت لفظة أو آية في القرآن خمس مرات، فاللفظ واحد، لكن المعاني و المقاصد خمسة. و هكذا دواليك.

و يسمّون ذلك بـ(علم الاحكام و التفصيل).[1]

و لا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد:

نصوص لعلماء:

قال الاستاذ العفيفي المعاصر في كتابه «القرآن القول الفصل»: ـ بصدد بيان هذا المعنى و هو عدم التكرار المعنوي في القرآن، و انّما التكرار لفظي فقط ـ:

«فاذا تعددت المواضع في القرآن كله بآية، او جملة اصغر من آية، أو كلمة، أو حرف[2] كان كل من ذلك ثابتاً في نصه بلا تبديل، و إنّما لكل مفردة منه عمل جديد، بكل موضع جديد، حتى اذا احتاج اي انسان منا بأي زمان أو مكان الى

---

١ – انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الامين بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل)تأليف الاستاذ المعاصر(محمد العفيفي) الصفحة ٧.

٢ – (بآية) مثل (فبأي آلاء ربكما تكذبان) المكررة في سورة (الرحمن) عدة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) في سورة (النحل) آية (٤٣) و سورة (الانبياء) آية (عليه السلام).

(أو كلمة) مثل تكرار كلمة (عليهم) في سورة الفاتحة (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم) (أو حرف) مثل واو العطف المتكرر في سورة الفاتحة في آيتي (ايّاك نعبد و ايّاك نستعين) و (غير مغضوب عليهم و لا الضالين). و هكذا اشباههما.

النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم الهي معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة، و من حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أن في هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج اليها به، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه و بين اي مقصد آخر نحتاج اليه في القرآن كله، فننظر بكل موضع لكل مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا الى القرآن. اذ البشر عاجزون عن التعميم حتّى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلا زيادة و لا نقصان.

كما أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع اي مفردة من مفردات كلامهم كله أو بعضه، على نحو ثابت لا زيادة فيه و لا نقصان فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون اليها في كلامهم أو علمهم بذلك.[1]

و قال الخطيب الاسكافي في كتابه «درة التنزيل و غرة التأويل» في بيان مثل اختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم و جديد من المعنى:

(ان قوله تعالى في سورة النبأ «كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون» الآية ٤و ٥ النبأ ـ يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة، فهو اذن ليس تكرار، و لم يرد بالثاني ما أراد بالأوّل ...).[2]

يعني: سيعلمون و هم في الدنيا خطأ اختلافهم في (النبأ العظيم) لما يظهر

---

١ – القرآن القول الفصل: الصفحة ١٦.

٢ – درة التنزيل و غرة التأويل: الصفحة ٥١٦.

لهم من العلامات و الآيات، ثم انّهم سيعلمون خطأ اختلافهم في الآخرة ايضاً.

و قال تاج القراء الكرماني في كتابه «اسرار التكرار في القرآن» في مقام اعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن، ما مؤداه:

«ان قوله تعالى في سورة الفاتحة (عَلَيْهِمْ) في موضعين بهذه الآية ﴿صِرٰاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ (عَلَيْهِمْ) غَيْرِ المَغْضُوبِ (عَلَيْهِمْ) وَ لاَ الضّٰالِّينَ﴾ لا تكرار فيه، لأن المراد بالأوّل الارتباط بمعنى الانعام، اما المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب[1] يعني: انعام اللّه تعالى كله من معين واحد، و ليس انعام اللّه و لا غضبه اعتباطاً و ارتجالاً حتّى لا يكون له مقياس و وحدة، و غضبه تعالى ايضاً كله من أصل واحد، لانّهما ثابتان على اسس حكيمة، فوجب الارتباط في كل واحد منهما.

و قال العلامة الزركشي في كتابه «البيان في علوم القرآن» بصدد توضيح للاصطلاح المعروف «احكام القرآن و تفصيله» و معناه:

«ان احكام القرآن و تفصيله، هو العلم الذي يضمن لنا اننا كلما احتجنا الى اي مفردة قرآنية، وجدناها بأي موضع من مواضعها، كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فاذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً، و اذن الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً، و ليس كذلك كلام البشر، الذي نرى كيف انّنا لا نعلم له جملة، كما نقل مثل ذلك عن القاضي ابي بكر بن العربي حيث يقول:

«ان ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتّى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح اللّه لنا فيه، فلما لم نجد له حملة و وجدنا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه

---

١ – اسرار التكرار في القرآن: الصفحة ٢١.

و جعلناه بيننا و بين اللّه، و رددناه اليه».[١]

(أقول) و لعله قصد بذلك أهل الدنيا المنصرفين عن المعارف الالهية، لا الخلق أجمعين، و الا كان كلامه بعيداً عن الصواب.

و قال ابو حامد الغزالي في كتابه المعروف «إحياء علوم الدين» لبيان تعميم لهذا المصطلح:

«يقول بعض العارفين[٢]: إن القرآن يحوي سبعمائة و سبعين ألف علم و مأتي علم، اذ كل كلمة علم».[٣]

و قال ابن‌القيم ابوعبداللّه محمد بن‌ابي‌بكر في كتابه «اعلام الموقعين عن رب العالمين» نقلاً عن بعض الصحابة.

«حيث سئل عن «الكلالة» فتوقف عن ابداء رأيه في ذلك، حتّى رجع الى كلمة «كلالة» و كلمة «الكلالة» ليجدهما في موضعين، قرآنيين».[٤]

«اولهما» بقوله تعالى:

﴿و ان كان رجل يورث كلالة أو امرأة و له أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس، فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث﴾ سورة النساء الآية ١٢.

(و ثانيهما) قوله تعالى:

﴿يَسْتَفْتُونَك قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاٰلَةِ إِنِ اْمْرُؤٌ هَلَك لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَهٰا نِصْفُ مٰا تَرَك، وَ هُوَ يَرِثُهٰا اِنْ لَمْ يَكُنْ لَهٰا وَلَدٌ﴾ سورة النساء، الآية ١٧٦[٥] ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك:

---

١ - البيان في علوم القرآن: المجلد ١، الصفحة ٣٦.
٢ - العارف: يقال للذين ادعوا معرفة اكثر باللّه و بالكون ـ صدقاً أو كذباً ـ .
٣ - احياء علوم الدين: المجلد ١، الصفحة ٥٢٣.
٤ - اعلام الموقعين عن رب العالمين المجلد ١ الصفحة ٨٢.
٥ - اعلام الموقعين عن رب العالمين: المجلد ١، الصفحة ٨٢.

فها نحن نرى ان النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة (الكَلاٰلَةِ) و كلمة (كَلاٰلَةِ) قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، و هذا هو الشأن دائماً في ارتباط اي قارئ للقرآن بأي قول قرآني ينظر اليه بسياقه من موضعه الذي يجدد به.[1]

و قال القاضي ابوبكر «الباقلاني» في كتابه «اعجاز القرآن» ـ بعد تفصيل من نقل اقوال الاشاعرة و المعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب و بعيد، و مسألة خلق القرآن بالذات، الى أنّه قال رأيه الأخير بذلك ـ:

«لقد علمنا أن اللّه تحدى المعارضين بالسور كلها و لم يخص، فعلم أن جميع ذلك معجز».[2]

و ذلك: لأن الكلمات المكررة لفظاً، هي ذات معان جديدة بعدد تكرارها.

و قال السيد رشيد رضا في كتابه «الوحي المحمدي»:

«لو ان عقائد الاسلام المنزلة في القرآن من الايمان باللّه، و صفاته، و ملائكته، و كتبه، و رسله، و اليوم الآخر و ما فيه من الحساب، و الجزاء، و دار الثواب، و دار العقاب، جمعت مرتبة في ثلاث سور،أو اربع أو خمس ـ مثلاً ـ لكتب العقائد المدونة.

و لو أن عباداته من الطهارة، و الصلاة، و الزكاة، و الصيام، و الحج، و الدعاء، و الاذكار، وضع كل منها في بضع سور ايضاً مبوبة ذات فصول لكتب الفقه المصنفة.

ـ الى أن قال ـ:

و لو أن قواعدد التشريعية و احكامه الشخصية، و السياسية، و الحربية، و

---

١ – اعلام الموقعين عن رب العالمين و القرآن القول الفصل: الصفحة ٢١٤.
٢ – اعجاز القرآن ـ بهامش الاتقان للسيوطي ـ : المجلد ٢، الصفحة ١٥٢.

المالية، و المدنية، و حدوده و عقوباته التأديبية رتبت في عدة سور خاصة بها كاسفار القوانين الوضعية.

ثم لو أن قصص النبيين و المرسلين و ما فيها من العبر و المواعظ و السنن الالهية في سورها مرتبة كدواوين التاريخ.

لو أن كل مقاصد القرآن التي أراد اللّه بها اصلاح شؤون البشر، جمع كل نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم أحد مرتبها، أو كتب العلم و الفقه، و القوانين البشرية لفقد القرآن لذلك اعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع و حكمة التنزيل، و هو التعبد به و استفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره، حتّى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الايمان، والفضائل و الأحكام و الحكم المنبثة في جميع السور، لأن السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض الا مقصداً واحداً من تلك المقاصد، و قد يكون «أحكام الطلاق» أو «الحيض» فمن لم يحفظ الا سورة طويلة في موضع واحد، يتعبد بها وحدها فلا شك انه يملّها.

و أما السورة المنزلة بهذا الاسلوب الغريب و النظم العجيب: فقد يكون في الآية الواحدة الطويلة، و السورة الواحدة القصيرة عدة ألوان من الهداية و ان كانت في موضع واحد.[1]

و قال العلامة مصطفى صادق الرافعي في كتابه «اعجاز القرآن و البلاغة النبوية» ـ بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الاعجاز في مجموعها كمجموع فيقول ـ: «انّها هي الحروف، و الكلمات، و الجمل».[2]

---

١ – الوحي المحمدي: الصفحة ١٤٢.

٢ – اعجاز القرآن و البلاغة النبوية: الصفحة ٢١١و٤٧.

و يقول ايضاً في اوائل كتابه:

«نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليلة و كثيره معاً، فكان اشبه شيء بالنور في جملة نسقه، اذ النور جملة واحدة، و انما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته».[١]

و قال الشيخ محمد عبدالله دراز في كتابه «دستور الأخلاق في القرآن» ـ ملخصاً بعض جوانب الاعجاز القرآني ـ بعد تفصيلها ـ في ايجاز فيقول ـ:

«استطاعت الشريعة القرآنية أن تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أن يحقق التوافق بين شقيه، لطف في حزم، و تقدم في ثبات، و تنوع في وحدة».[٢]

و للتوسع الاكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمين من العلماء السابقين، و كتابين حديثين للمتأخرين و هي الكتب التالية:

١ ـ أحكام القرآن، تأليف ابي بكر أحمد بن علي الرازي «الحصاص» الذي كان اماماً للمذهب الحنفي في زمانه.[٣]

٢ ـ الاتقان في علوم القرآن، تأليف عبدالرحمن بن أبي بكر «السيوطي» الذي كان اماماً للمذهب الشافعي في عصره.[٤]

٣ ـ اعجاز القرآن و البلاغة النبوية، للاستاذ مصطفى صادق الرافعي.

٤ ـ القرآن القول الفصل، للاستاذ محمد العفيفي.

(أقول) انما ذكرنا هذا ـ الموجز ـ من هذا البحث العميق الطويل، لكي يتضح ان كل ما ورد في القرآن من تكرار في الامام المهدي المنتظر عليه السلام فليس تكراراً، اذن فهو ليست آية واحدة بشأن الامام، و انّما هي آيات عديدة اثنتان، أو ثلاث،

---

١ – اعجاز القرآن و البلاغة النبوية: الصفحة ٢١١و٤٧.
٢ – دستور الأخلاق في القرآن: الصفحة ١١. ٣ – المجلد الثاني، الصفحة ٢٨٠ و ما بعدها.
٤ – المجلد الثاني، الصفحة ٢ و ما بعدها.

بعدد تكرارها في القرآن، و لنضرب لذلك لبعض الامثلة:

خذ جملة ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فالأولى منها هي غير الثانية و غير الثالثة، و غير الرابعة ... و هكذا دواليك ...

فجملة ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ لم تتكرر في القرآن في الواقع و المغزى، و انّما المتكرر فقط و فقط الفاظ هذه الجملة، و حروفها ...

و ما دام في القرآن عشرات من ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾.

و ما دام تكررت الأحاديث الشريفة (بأن كل ما في القرآن يا أيها الذين آمنوا فان علياً أميرها و شريفها، و رأسها).

و ما دام ان التكرار ليس في القرآن في المعنى ...

(اذن) فبعدد ورود ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ في القرآن، يكون بنفس العدد آيات في فضل علي بن ابي طالب ـ عليه الصلاة و السلام ـ.

فلا يعتبر كل ما في القرآن من ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ آية واحدة في فضل علي أميرالمؤمنين، بل عشرات الآيات في فضله.

و هكذا الأمر بالنسبة الى ما ورد في القرآن من آيات ﴿ قٰالَ رَبِّ فَانْظُرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قٰالَ فَإِنَّك مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلىٰ يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ ﴾.

فبعدد تكرارها، يكون عدد الآيات في ذكر الامام المهدي عليه السلام.

فلا يؤخذ علينا أنا لماذا كررنا ذكر هذه الآيات هنا و في سورة «صٓ».

لأن كل واحدة منهما في محليهما، غير الآخر في محل آخر.

و نستطيع ان نستوضح ذلك اكثر بمايلي:

فمثلاً ورد ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ مرة في مقام بيان عبادة اللّه[1] و ثانية في

---

١ – سورة البقرة: الآية ٢١.

مقام الاستعانة بالصبر و الصلاة[١] و ثالثة عند الرد على علماء الزور[٢]، و رابعة لبيان احكام الصوم[٣] و خامسة للدخول في السلم[٤] و هكذا دواليك...

و معنى الحديث المتكرر نقله من «أن علياً سيدها و شريفها و رأسها» هو أن علياً عليه السلام سيّد المؤمنين بتوحيد اللّه العابدين للّه... و في مقدمتهم:

و علي سيّد المؤمنين بالاستعانة بالصبر و الصلاة... و في طليعتهم الصابرين و المصلين.

و علي شريف المؤمنين برد علماء الزور... و أوّل معارضيهم ...

و علي رأس المؤمنين باحكام الصوم... و الصوّام عملاً.

و علي أميرالمؤمنين بالسلم ... و هو أوّل مطبق له...

و هلم جراً...

و مثل ذلك في قوله تعالى ـ مما نزل بذكر الامام المهدي عليه السلام «الى يوم الوقت المعلوم».

فمرة ذكرت هذه الآيات الثلاث بصدد تهديد ابليس حيث قال متحدياً لامر اللّه تعالى ـ: ﴿لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حماءٍ مسنون﴾.[٥]

و مرة اخرى ـ في سورة «ص» ـ ذكرت هذه الآيات الثلاث في مقام تهديد ابليس حيث تحدى امر اللّه تعالى بفلسفة كاذبة:

﴿ أَنَا خَيرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نٰارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾[٦]

و في كلا الموقفين يمهل اللّه تعالى ـ بنص واحد ـ ابليس ﴿ إِلىٰ يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ ﴾ و لعل التفصيل في ذلك يكمن في أن المرة الأولى ـ في سورة الحجر ـ

---

١ – سورة البقرة: الآية ١٥٣.
٢ – سورة البقرة: الآية ٣٤.
٣ – سورة البقرة: الآية ١٨٣.
٤ – سورة البقرة: الآية ٢٠٨.
٥ – سورة الحجر: الآية ٣٣.
٦ – سورة ص: الآية ٧٦.

سيعرف ابليس جزاء ردّه للّه تعالى بقوله «لم اكن لاسجد» بعد قوله تعالى «فقعوا له ساجدين»، و في المرة الثانية ـ في سورة «صّ» ـ سيعرف ابليس تفلسفه بالدجل امام خالق السماوات و الارضين بفلسفة (خير) و اخذه بالمقاييس المادية التي لا خير فيها، و انّما الخير في المعنويات، و لغير ذلك ايضاً.

﴿ ١٤ ﴾

سورة الاسراء

و فيها أربع آيات:

١ ـ ٢ ـ ﴿ فَإِذٰا جٰآءَ وَعْدُ أُولٰيهُمٰا (الى قوله تعالى) وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكثَرَ نَفِيراً ﴾ الآية ٥و٦

٣ ـ ﴿ وَكُلَّ اِنْسٰانٍ أَلْزَمْنٰاهُ طٰآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ الآية ١٣

٤ ـ ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنٰا لِوَلِيِّهِ سُلْطٰاناً ﴾ الآية ٣٣

﴿ فَاِذٰا جٰآءَ وَعْدُ أُولٰيهُمٰا بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰآ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلاٰلَ آلدِّيٰارِ وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولاً* ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ آلكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾ سورة الاسراء، الآية ٥و٦

أخرج العلامة البحراني، في تفسيره «البرهان» عن إمام العامة ابي جعفر محمد بن جرير الطبري بسنده المذكور عن زاذان عن سلمان، قال: قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

ان اللّه تبارك و تعالى لم يبعث نبياً و لا رسولاً الا جعل له اثني عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان هل علمت من نقبائي؟ و من الاثني عشر الذين اختارهم اللّه للأمة من بعدي؟

فقلت: اللّه و رسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان خلقني اللّه من صفوة نوره، و دعاني فأطعته، و خلق من نوري «علياً» و دعاه فاطاعه، و خلق مني و من علي «فاطمة» فدعاها فاطاعته، و خلق مني و من علي و فاطمة «الحسن» و دعاه فاطاعه، و خلق مني و من علي و فاطمة «الحسين» و دعاه فاطاعه، ثم سمانا بخمسة اسماء من أسمائه[1] فاللّه المحمود و انا محمد، و اللّه العلي فهذا علي، و اللّه الفاطر فهذه فاطمة و للّه الاحسان فهذا الحسن و اللّه المحسن فهذا الحسين.

ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه، قبل ان يخلق اللّه

---

١ – يعني: مشتقات من اسمائه.

سماءً مبنية، و لا ارضاً مدحية، و لا ملكاً و لا بشراً دوننا، نور نسبح اللّه، و نسمع و نطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول اللّه بابي أنت و أمي فما لمن عرف هؤلاء؟

فقال ﷺ: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و والى وليهم، و تبرأ من عدوهم فهو و اللّه منا، يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول اللّه فهل يكون ايمان بهم بغير معرفة باسمائهم و انسابهم؟

فقال ﷺ: لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول اللّه فاني لهم قد عرفت الى الحسين.

فقال ﷺ: ثم سيدالعابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين و الاخرين من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان اللّه الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيضه صبراً في اللّه عزوجل، ثم علي ابن موسى الرضا لامر اللّه، ثم محمد بن علي المختار من خلق اللّه، ثم علي ابن محمد الهادي الى اللّه، ثم الحسن بن علي الصادق الامين لِسرّ اللّه، ثم محمد ابن الحسن الهادي و المهدي الناطق القائم بحق اللّه.

قال ﷺ: انّك مدركه[1] و من كان مثلك و من تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت اللّه كثيراً، ثم قلت: يا رسول اللّه ﷺ و انّي مؤجل الى عهده؟

قال ﷺ: يا سلمان اقرأ (قوله تعالى):

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَيهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَآ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ ٱلدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنَاكُمْ

---

١ – يعني: مدرك الامام المهدي في الرجعة كما يدل عليه آخر الحديث.

بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي و شوقي ثم قلت: يا رسول اللّه بعهد منك؟[1]

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اي و اللّه الذي ارسل محمداً بالحق مني و من علي و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة و كل من هو منا و معنا و فينا، أي و اللّه يا سلمان.[2]

(أقول) هذه الرواية الشريفة تدل على أن تأويل الآيتين الكريمتين انما هو في رسول اللّه و ابنته فاطمة الزهراء، و الائمة الاثني عشر ـ عليه و عليهم الصلاة و السلام ـ حيث يكرون و يعودون حين يأذن اللّه تعالى لهم «بالرجعة» و يشير الى ذلك، أو يدل عليه ما ورد من الأحاديث الشريفة في تفسير قوله تعالى ﴿ وَ يَوْمُ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾ و غير ذلك ...

و هناك جمهرة كبيرة من الأحاديث الشريفة تذكر تفاصيل رجعة المعصومين الاربعة عشر ـ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و ابنته فاطمة، و علي، و الحسن و الحسين، و تسعة ائمة من ولد الحسين عليه السلام ـ مدونة في كتب الحديث، و كتب التفسير المفصلة، و كتب اصول الدين المسهبة، و نحوها.

---

١ – يعني: في زمانك و أنت موجود وقت الرجعة.

٢ – تفسير البرهان: المجلد ٢، الصفحة ٤٠٦ ـ ٤٠٧.

﴿ وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طٰآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ سورة الاسراء، الآية ١٣

أخرج الحافظ القندوزي «الحنفي» بسنده قال: عن أبي عبدالله جعفر الصادق (رضي الله عنه) ـ في حديث ـ قال: قال الله عزوجل:

﴿ وَكُلَّ اِنْسانٍ اَلْزَمْناهُ طٰآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾

يعني: ولاية الامام.[1]

(أقول) هذا تأويل «الطائر»، لأن ولاية الامام هي اظهر مصاديق الطائر، اذ كل الاعمال تنبثق عن ولاية الامام، فمن يتولى الامام الصادق ـ مثلاً ـ تختلف اعماله عن اعمال من يتولى غيره، و هكذا.

و حيث ان لكل زمان إماماً، كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الائمة الاثني عشر عليهم السلام، بدءاً من اميرالمؤمنين عليه السلام و ختاماً بالمهدي المنتظر عليه السلام.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٥٤.

﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسرِف فِي ٱلقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً ﴾ سورة الاسراء، الآية ٣٣

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده قال عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن علي الرضا ابن‌موسى الكاظم (رضي اللّه عنهما) في قوله تعالى: ﴿ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسرِف فِي ٱلقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً ﴾

انه قال: نزل في الحسين و المهدي.[1]

(أقول) يعني الحسين عليه السلام هو «من قتل مظلوماً» و المهدي عليه السلام هو وليه المنصور.

و قد ورد في الاحاديث الشريفة: ان الامام المهدي عليه السلام حين يظهر يحيي قتلة الحسين عليه السلام بامر اللّه تعالى و ينتقم منهم اشد انتقام.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٠.

سورة الانبياء

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ ٱلصَّالِحُونَ ﴾ الآية ١٠٥

روى الحافظ القندوزي سليمان الحنفي، باسناده قال عن الباقر و الصادق (رضي اللّه عنهما) في قوله تعالى:

﴿ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ ٱلصَّالِحُونَ ﴾

قالا: هم القائم و أصحابه.[1]

(أقول) لم يحدث إلى هذا التاريخ أن يرث الأرض و يحكمها حكم إلهي واحد شامل سلطانه لجميع بقاع الارض، لا في عهد نبي الاسلام، و لا في عهد خلفائه، و انما المدخر لذلك هو الامام المهدي المنتظر عليه السلام.

«و الزبور» هو الكتاب الذي نزل على «داود» عليه السلام.

«و الذكر» يعني: التوراة التي نزلت على «موسى» عليه السلام.

---

١ - عقد الدرر: الباب السابع، الصفحة ٢١٧.

﴿ ١٦ ﴾

سورة الحج

و فيها ست آيات:

١ ـ﴿ وَ أَنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ لاٰ رَيْبَ فِيهَا ﴾ الآية ٧

٢ ـ﴿ وَ لاٰ يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ الآية ٥٥

٣ ـ﴿ وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللّٰهُ﴾ الآية ٦٠

٤ ـ﴿ وَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلأَرْضِ إِلاّٰ بِإِذْنِهِ ﴾ الآية ٦٥

٥ ـ٦ ـ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱرْكَعُوا وَ ٱسْجُدُوا وَ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ... ﴾ الآية ٧٧ـ٧٨

﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ لاٰ رَيْبَ فِيهَا ﴾ سورة الحج، الآية ٧

روى الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن‌ابي‌بكر «السيوطي» في تفسيره عن أبي‌داود ـ في سننه ـ عن ابي‌سعيد الخدري (رضي اللّه عنه) قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض «المهدي» مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الارض قسطاً و عدلاً، كما ملئت قبله ظلماً و جوراً، يكون سبع سنين».[1]

قال: و أخرج أحمد «ابن حنبل» عن ابي‌سعيد الخدري (رضي اللّه عنه) قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«أبشركم بالمهدي يبعثه اللّه في أمتي على اختلاف من الزمان و زلازل، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و يرضى عنه ساكنو السماء و ساكنو الأرض، ليقسم المال صحاحاً» فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم «بالسوية بين الناس و يملأ قلوب امة محمد غنى، و يسعهم عدله، حتى يأمر منادٍ ينادي يقول: من كانت له في مال حاجة؟ فما يقوم من المسلمين الا رجل واحد، فيقول: ائت السادن ـ يعني الخازن ـ فقل له: إن «المهدي» يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول: كنت أجشع امة محمد نفساً اذ عجز عني ما وسعهم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فيرد فلا يقبل منه.

فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه.[2]

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٥٠.

٢ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٥٠.

(أقول) للساعة في اصطلاح الشرع اطلاقان ـ يظهر ذلك من تضاعيف الأحاديث الشريفة «احدهما» يوم ظهور المهدي عليه السلام، «ثانيهما» يوم القيامة، لاشتراكهما، في كونهما للمؤمنين رحمة، و للكافرين و المنافقين نقمة.

كما أن «الحشر» له اطلاقان «احدهما» يوم يحشر بعض الناس لقوله تعالى: ﴿ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾[1] و هو يوم ظهور المهدي عليه السلام (ثانيهما) يوم يحشر جميع الناس و هو يوم القيامة، لقوله تعالى:

﴿ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾[2]

فهذه الآية الكريمة ﴿ وَ أَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها ﴾ شاملة و منطبقة ـ بقرينة الأحاديث الشريفة ـ على عهد «الرجعة» و ظهور المهدي المنتظر عليه السلام.

---

١ – سورة النمل: الآية ٨٣.

٢ – سورة الكهف: الآية ٤٧.

﴿ وَ لاٰ يَزٰالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتّٰىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسّٰاعَةُ ﴾

سورة الحج، الآية ٥٥

روى السيوطي «الفقيه الشافعي» قال: أخرج الحاكم و صححه عن عقبة ابن‌عامر (رضي اللّه عنه): سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على أمر اللّه ظاهرين على العدو لا يضرّهم من خالفهم حتّى تأتيهم الساعة و هم على ذلك».

فقال عبداللّه بن‌عمر: و يبعث اللّه ريحاً ريحها المسك، و مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة».[1]

(أقول) روايات عديدة وردت بهذا المضمون في ظهور الامام المهدي المنتظر عليه السلام، و أنه لا يظهر حتى يمتلئ العالم ظلماً و جوراً، او: حتى يدخل الظلم و الجور كل بيت بيت ـ و نحو ذلك.

فهذه الآية الكريمة تنطبق على ذلك اليوم. و هو يوم ظهور الامام المهدي المنتظر عليه السلام.

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٦١.

﴿ وَ مَنْ عٰاقَبَ بِمِثْلِ مٰا عُوْقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اَللّٰهُ ﴾

سورة الحج، الآية ٦٠

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» باسناده قال عن سلام بن المستنير عن الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ وَ مَنْ عٰاقَبَ بِمِثْلِ مٰا عُوْقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اَللّٰهُ ﴾ قال:

إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لما أخرجته قريش من مكة و هرب منهم الى الغار و طلبوه ليقتلوه فعوقب، ثم في «بدر» عاقب لأنه قتل عتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و الوليد بن عتبة، و حنظلة بن ابي سفيان، و أباجهل، و غيرهم، فلما قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بغى عليه ابن هند بن عتبة بن ربيعة (يعني: معاوية بن ابي سفيان) بخروجه عن طاعة اميرالمؤمنين، و بقتل ابنه يزيد الحسين بغياً و عدواناً، ثم قال تعالى:

﴿ لَيَنْصُرَنَّهُ اَللّٰهُ ﴾

يعني: بالقائم المهدي من ولده.[1]

---

١ - ينابيع المودة: من الصفحة ٥١٠.

﴿ وَ يُمْسِك ٱلسَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾

سورة الحج، الآية ٦٥

روى العلامة البحراني، عن ابي‌الحسن الفقيه محمد بن‌أحمد بن شاذان من طريق العامة بحذف الاسناد عن رسول اللّه ﷺ: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال:

«من علم أن لا اله الا أنا وحدي، و أن محمداً عبدي و رسولي، و أن علي ابن‌أبي‌طالب خليفتي، و أن الأئمة من ولده حججي، ادخلته الجنة برحمتي، و نجيته من النار بعفوي».

الى أن قال الراوي: فقام جابر بن‌عبداللّه الانصاري، فقال: يا رسول اللّه و من الائمة من ولد علي بن‌ابي‌طالب؟

قال ﷺ: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ثم سيدالعابدين في زمانه علي بن‌الحسين، ثم الباقر محمد بن‌علي، و ستدركه يا جابر ـ فإذا ادركته فاقرأه مني السلام ـ ثم الصادق جعفر بن‌محمّد، ثم الكاظم موسى بن‌جعفر، ثم الرضا علي بن‌موسى، ثم التقي محمد بن‌علي، ثم النقي علي بن‌محمد، ثم الزكي الحسن العسكري، ثم ابنه «القائم» بالحق «مهدي» امتي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، هؤلاء يا جابر خلفائي، و اوصيائي، و اولادي، و عترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، و من عصاهم فقد عصاني، و من انكرهم أو انكر واحداً منهم فقد انكرني (و بهم يمسك اللّه السماء أن تقع على الأرض) و

بهم يحفظ اللّه الأرض من أن تميد بأهلها.[١]

(أقول) ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية الكريمة في هذا المجال دليل نزولها في الائمة الاثني عشر عليهم السلام و لو تأويلاً و هو حقيقة القرآن و روح الوحي.

---

١ – غاية المرام: الصفحة ٦٩٢.

﴿ يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱرْكَعُوا وَ ٱسْجُدُوا وَ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ ٱفْعَلُوا ٱلخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَ جٰاهِدُوا فِي ٱللّٰهِ حَقَّ جِهٰادِهِ هُوَ اجْتَبٰيكُمْ وَ مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰاهِيمَ هُوَ سَمّٰكُمُ ٱلمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هٰذٰا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى ٱلنّٰاسِ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلٰاةَ وَ ٰاتُوا ٱلزَّكٰوةَ وَ ٱعْتَصِمُوا بِاللّٰهِ هُوَ مَوْلٰيكُمْ فَنِعْمَ ٱلمَوْلىٰ وَ نِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ سورة الحج، الآية ٧٧ـ٧٨

روى العلامة السيد هاشم البحراني في كتابه «غاية المرام» عن العالم الشافعي ابراهيم بن محمد الحموييني، باسناده المذكور عن سليم بن قيس الهلالي، ـ في حديث طويل ـ قال:

اقسم علي بن أبي طالب اكثر من مأتي رجل من أصحاب رسول اللّه صَلَّى اللّٰه عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم و التابعين ـ و كانوا مجتمعين في مجلس واحد ـ ناشدهم باللّه على امور، و قال فيما قال:

أنشدكم اللّه أتعلمون أن اللّه أنزل في سورة الحج:

﴿ يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱرْكَعُوا وَ ٱسْجُدُوا وَ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ ٱفْعَلُوا ٱلخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَ جٰاهِدُوا فِي ٱللّٰهِ حَقَّ جِهٰادِهِ هُوَ اجْتَبٰيكُمْ وَ مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰاهِيمَ هُوَ سَمّٰكُمُ ٱلمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هٰذٰا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى ٱلنّٰاسِ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلٰاةَ وَ ٰاتُوا ٱلزَّكٰوةَ وَ ٱعْتَصِمُوا بِاللّٰهِ هُوَ مَوْلٰيكُمْ فَنِعْمَ ٱلمَوْلىٰ وَ نِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾، فقام سلمان فقال: يا رسول اللّه من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس، الذين اجتباهم اللّه، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج، ملة ابراهيم؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا، و أخي علي، و أحد عشر من ولدي»؟

قالوا (أي الأصحاب و التابعين تصديقاً لعلي بن ابي طالب):

اللهم نعم.[1]

(أقول) و الأحد عشر من ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نص عليهم الرسول نفسه في موارد أخرى ـ و منها في الآية السابقة الحج ـ ٦٥ ـ هم:

الحسن بن علي، و الحسين بن علي، و علي بن الحسين، و محمد بن علي الباقر، و جعفر بن محمد الصادق، و موسى بن جعفر الكاظم، و علي بن موسى الرضا، و محمد بن علي الجواد، و علي بن محمد الهادي التقي، و الحسن بن علي النقي العسكري، و الحجة بن الحسن المهدي المنتظر (صلوات الله عليهم أجمعين).

فهذه الآية الكريمة تشمل ـ بتفسيرها ـ الامام المهدي عليه السلام.

---

١ – غاية المرام: الصفحة ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

سورة النور

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ... ﴾

سورة النور، الآية ٦٠

أخرج العلامة النيسابوري ـ في تفسيره ـ عند تفسير سورة البقرة، الآية ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ قال:

«المهدي المنتظر الذي وعد اللّه به في القرآن بقوله تعالى:

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلأَرْضِ...﴾

و ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم:

«لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يخرج رجل من امتي يواطىء اسمه اسمي، و كنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلما».[1]

---

١ - تفسير النيسابوري ـ بهامش تفسير الطبري ـ: المجلد الأول، عند تفسير سورة البقرة، الآية ٥.

سورة الشعراء

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَآءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ الآية ٤

أخرج الحافظ الحنفي القندوزي باسناده المذكور قال: عن علي‌بن‌موسى الرضا (رضي اللّه عنه) ـ في حديث ـ انه قال:

ان الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يطهر اللّه به الأرض من كل جور و ظلم (الى أن قال):

و هو الذي له ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض:

«ألا ان حجة اللّه قد ظهر عند بيت‌اللّه فاتبعوه فان الحق فيه و معه»

(ثم قال):

و هو قول اللّه عزوجل:

﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَآءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[1]

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٤٨.

﴿ ١٩ ﴾

سورة النمل

و فيها آيتان:

١ ـ ٢ ـ ﴿ وَ إِذٰا وَقَعَ ٱلقَوْلُ عَلَيْهِمْ (الى) أَنَّ ٱلنٰاسَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا لاٰ يُوقِنُونَ ﴾ الآية ٨٢

٣ ـ ﴿ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾ الآية ٨٣

﴿ وَ إِذٰا وَقَعَ ٱلقَوْلُ عَلَيْهِمْ (الى) أَنَّ ٱلنٰاسَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا لاٰ يُوقِنُونَ ﴾

سورة النمل، الآية ٨٢

روى جلال الدين السيوطي (الشافعي) في تفسيره عند تفسير هذه الآية قال: و اخرج ابن جرير (الطبري) عن حذيفة بن اليمان قال: ذكر رسول اللّه صَلَّى اللّٰه عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم الدابة، فقال حذيفة: يا رسول اللّه من أين تخرج؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: من أعظم المساجد حرمة على اللّه (يعني: المسجد الحرام) بينما عيسى بن مريم يطوف بالبيت و معه المسلمون اذ تضطرب الأرض من تحتهم تحرك القنديل و تشق الصفا ما يلي المسعى، و تخرج الدابة من الصفا، اول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر و ريش لن يدركها طالب، و لن يفوتها هارب، ثم تعمم الناس مؤمن و كافر، أما المؤمن فيرى وجهه كأنّه كوكب درّي، و تكتب بين عينيه (مؤمن) و أما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء (كافر).[1]

و روى هو ايضاً، قال: و أخرج ابونعيم عن وهب بن‌منبه قال: اوّل الآيات (الروم)، ثم الدجال، و الثالثة يأجوج و مأجوج، و الرابعة عيسى (بن مريم) و الخامسة (الدخان) و السادسة (الدابة[2]).

(أقول هذه الآيات كلها علامات ظهور «المهدي»عليه السلام كما وردت في عديد الروايات، فتكون هذه الآية إشارة إلى مقدمات الظهور (و منها) دابة الأرض. •

(و لا ينافي) ذلك ما ورد في تفسيرها بالامام أميرالمؤمنينعليه السلام، فان احد التفسرين من الظاهر و الآخر من الباطن، أو كلاهما من الباطن، فللقرآن ظهر و

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٥، الصفحة ١١٦. ٢ – الدر المنثور: المجلد ٥، الصفحة ١١٦.

بطون.

و روى هو ايضاً قال: و أخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن المنذر، و البيهقي في البعث عن ابن عمر انه قال: ـ و ساق حديث الدابة الى أن قال ـ فتقول (أي الدابة):

﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ ﴾[1]

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٥، الصفحة ١١٦.

﴿ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾ سورة النمل، الآية ٨٣

روى جلال الدين «السيوطي» الشافعي في تفسيره عند هذه الآية قال: و أخرج عبد بن‌حميد، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي‌حاتم، عن مجاهد في قوله (تعالى):

﴿ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾

قال: زمرة.[1]

(أقول) كما جاء في مستفيض الروايات أن ذلك اليوم هو يوم ظهور «المهدي» من آل محمد عَلَيهِ وَ عَلَيهِمُ السَّلام اذ يخرج اللّه في ذلك اليوم طائفة من الظالمين للانتقام منهم قبل يوم القيامة. و طائفة من المؤمنين ليجزيهم ثواب الدنيا قبل ثواب الآخرة، ممن محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً. و ليس هذا اليوم يوم القيامة، لأن اللّه تعالى يقول عن يوم القيامة ﴿ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾[2] و هنا يقول ﴿ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾ (و حيث) لم يحيي اللّه تعالى زمرة من الناس حتى اليوم و لا يحيي الا عند الرجعة و ظهور الامام المهدي عليه السلام فلا بد من الاشارة اليه.

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٥، الصفحة ١١٧. ٢ – سورة الكهف: الآية ٤٧.

﴿ ٢٠ ﴾

سورة القصص

و فيها آيتان:

١ ـ ﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ ٱلْوٰارِثِينَ ﴾ الآية ٥

٢ ـ ﴿ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هٰامٰانَ وَ جُنُودَهُمٰا مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ الآية ٦

﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ ﴾ سورة القصص، الآية ٥

روى في تفسير «البرهان» عن العالم الحنفي «الشيباني» في كشف البيان، عن أبي جعفر و أبي عبدالله (رضي الله عنهما) أنّهما قالا:

ان هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان، و يبيد الجبابرة و الفراعنة، و يملك الأرض شرقاً و غرباً، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً.[1]

و أخرج الحافظ سليمان القندوزي «الحنفي» قال: ـ في حديث ـ قال ابو محمد للمهدي في اليوم السابع من ولادته: تكلم يا بني، فتشهد الشهادتين، و صلى على آبائه واحداً بعد واحد، ثم تلا (قوله تعالى):

﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ ﴾[2]

---

١ – البرهان في تفسير القرآن: المجلد ٣، الصفحة ٢٢٠.
٢ – ينابيع المودّة: الصفحة ٤٥٠.

﴿ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلأَرِضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هَامٰنَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ سورة القصص، الآية ٦

روى صاحب تفسير «البرهان» عن العالم الحنفي «الشيباني» انه روى عن الباقر و الصادق (رضي اللّه عنهما) انهما قالا:

إن فرعون و هامان هنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما اللّه تعالى عند قيام «القائم» من آل محمد في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا.[1]

(أقول) اذن تكون هذه الآية الكريمة محققة في عصر الامام المهدي عليه السلام و من علامات ذلك العصر و سمات ذاك الزمان.

---

١ - البرهان في تفسير القرآن: المجلد ٣، الصفحة ٢٢٠.

﴿ ٢١ ﴾

سورة الروم

و فيها ثلاث آيات:

١ـ٢ـ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية ٤ ـ ٥

٣ـ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية ٦

﴿ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ سورة الروم، الآية ٤ ـ ٥

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن ابي‌بصير عن جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾

قال: عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر اللّه.[1]

(أقول) هذا تأويل الآية الكريمة و باطنها الذي يعلمه ﴿ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ و هم أهل البيت عليهم السلام حيث إن القرآن نزل في بيوتهم.

اضف الى ذلك: ان النصر الالهي التام و الكامل من جميع الوجوه و في كل مكان للمؤمنين انّما يكون في ذلك العصر و ذاك الزمان «فهو» المصداق الاتم و الأكمل للآية الكريمة.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١١.

﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ لاٰ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاٰ يَعْلَمُونَ ﴾

سورة الروم، الآية٦

جاء عن «عقد الدرر» لعلامة (الشافعية) المقدسي الدمشقي بسنده عن «حذيفة بن اليمان» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

ويل هذه الامة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون و يخيفون المطيعين الا من اظهروا طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه يغرفهم بقلبه، فاذا اراد اللّه عزوجل أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد و هو القادر على ما يشاء أن يصلح امة بعد فسادها.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه و يظهر الاسلام.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿ لاٰ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾

و هو سريع الحساب.[1]

(أقول) هذا تطبيق من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم العالم بحائق القرآن و معاريضه و مراميه لهذه الآية الكريمة على حفيده الامام المهدي عليه السلام.

---

١ – الباب الرابع، المجلد الأوّل، الفصل الأوّل.

﴿ ٢٢ ﴾

سورة السجدة

و فيها آيتان:

١ ـ ﴿ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَدْنىٰ دُونَ ٱلعَذَابِ ٱلأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الآية ٢١

٢ ـ ﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لاٰ يَنْفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِيمٰانُهُمْ وَ لاٰ هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ الآية ٢٩

﴿ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَدْنىٰ دُونَ ٱلعَذَابِ ٱلأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

سورة السجدة، الآية ٢١

روى العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني «الحنفي» أنّه قال:

و روى عن جعفر الصادق أن الأدنى القحط و الجدب، و الأكبر خروج القائم المهدي بالسيف في آخر الزمان.[1]

(أقول) و هذا ايضاً من التفسير بالتأويل و الباطن الذي صرح به القرآن و السنة و حصر علمه بالراسخين في العلم.

---

١ – تفسير البرهان: المجلد ٣، الصفحة ٢٨٨.

﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلفَتْحِ لاٰ يَنْفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِيمٰانُهُمْ وَ لاٰ هُمْ يُنْظَرُونَ﴾

سورة السجدة، الآية ٢٩

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) باسناده قال: عن ابن دراج، عن الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلفَتْحِ لاٰ يَنْفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِيمٰانُهُمْ وَ لاٰ هُمْ يُنْظَرُونَ﴾

إنّه كان يقول ـ في هذه الآية ـ:

«يوم الفتح» يوم تفتح الدنيا على القائم، و لا ينفع أحداً تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً.

و أما من كان قبل هذا الفتح موقناً بامامته و منتظراً لخروجه، فذلك الذي ينفعه ايمانه، و يعظم اللّه عزوجل عنده قدره و شأنه، و هذا أجر الموالين لأهل البيت.[1]

(أقول) الفتح الأكبر و الكامل لكل الكرة الأرضية هو ذلك اليوم، فهو الفرد الأتم و المصداق الأكمل لكلمة (الفتح) من كل فتح سبقه و جاء قبله.

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١١.

﴿ ٢٣ ﴾

سورة الاحزاب

و فيها آية واحدة:

١- ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية ٣٣

أخرج العلامة (الشافعي) جلال الدين السيوطي في (العرف الوردي) بسنده المذكور قال: عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«سيكون من بعدي خلفاء، و من بعد الخلفاء امراء، و من بعد الامراء ملوك جبابرة، ثم خرج (من أهل بيتي المهدي) فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً».[1]

(أقول) و اخرج الحديث ايضاً كل من:

عقد الدرر، في أخبار المهدي المنتظر.[2]

و على المتقي الهندي في «كنز العمال».[3]

و للكنجي الشافعي في كتابه «البيان في اخبار صاحب الزمان».[4]

و ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمّة».[5]

---

١ – العرف الوردي: المجلد ٢، الصفحة ٦٤.
٢ – عقد الدرر: الحديث (١٢) من الباب الأول.
٣ – كنز العمال: المجلد ٧، الصفحة ١٨٦.
٤ – البيان: الباب الثاني عشر.
٥ – الفصول المهمة: الفصل الثاني عشر.

و عبيداللّه الهندي الحنفي في كتاب «ارجح المطالب»[١] و غيرهم.

و أخرج «ابن ماجة» في سننه بسنده المذكور عن محمد بن‌الجنفية، عن علي (رضي اللّه عنه) قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«المهدي منا أهل البيت، ليصلحه اللّه في ليلة».[٢]

و أخرجه ايضاً امام الحنابلة أحمد بن‌حنبل في سندد.[٣]

و أخرجه ايضاً ـ بالفاظ متقاربة ـ كل من:

ابن خلدون في مقدمته.[٤]

و المنادي في كنوز الحقائق.[٥]

والسيوطي في «الجامع الصغير»[٦] و في العرف الوردي[٧] و غيرهم كثيرون.

و أخرج علي المتقي الهندي «الحنفي» في كتاب «البرهان» عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول اللّه ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي» الحديث.[٨]

و قريباً منه في الألفاظ أخرج ابو داود في صحيحه[٩] و ابن العربي في شرح صحيح الترمذي.[١٠]

---

١ – ارجح المطالب: الصفحة ٣٨٠. ٢ – سنن ابن‌ماجة: المجلد ٢، الصفحة ٢٦٩.
٣ – مسند احمد بن‌حنبل: المجلد ١، الصفحة ٨٤.
٤ – مقدمة ابن خلدون: الصفحة ٢٦٦.
٥ – هامش الجامع الصغير: المجلد ٢، الصفحة ١٢٢.
٦ – الجامع الصغير: المجلد ٢، الصفحة ١٦٠. ٧ – العرف الوردي: المجلد ٢٢، الصفحة ٧٨.
٨ – البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: الباب الثاني.
٩ – صحيح ابي‌داود (أو سنن ابي‌داود): المجلد ٢، الصفحة ١٣١.
١٠ – المجلد ٩، الصفحة ٧٤.

﴿ ٢٤ ﴾

سورة سبأ

و فيها خمس آيات:

١ ـ﴿ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَينَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بٰارَكْنا فِيهٰا قُرىً ظٰاهِرَةً ﴾ الآية ١٨

٢ ـ ٥ ـ﴿ وَ لَوْ تَرىٰ اِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ (الى قوله تعالى) إِنَّهُمْ كانوا فِي شَك مُرِيبٍ﴾ الآية ٥١ ـ ٥٤

﴿ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَينَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بٰارَكْنا فِيهَا قُرىً ظٰاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا ٱلسَّيرَ سِيرُوا فِيهَا لَيالِيَ وَ أَيّاماً ءَامِنِينَ ﴾ سورة سبأ، الآية ١٨

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» باسناده عن محمد بن صالح الهمداني في قوله تعالى:

﴿ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَينَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بٰارَكْنا فِيهَا قُرىً ظٰاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا ٱلسَّيرَ سِيرُوا فِيهَا لَيالِيَ وَ أَيّاماً ءَامِنِينَ ﴾

قال: كتبت الى صاحب الزمان: (رضي اللّه عنه) ان أهل‌بيتي يأذونني بالحديث الذي روى عن آبائك أنّهم قالوا «قوامنا شرار خلق اللّه».

فكتب: ويحكم أما تقرؤون ما قال اللّه تعالى:

﴿ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَينَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بٰارَكْنا فِيهَا قُرىً ظٰاهِرَةً ﴾

فنحن و اللّه القري التي بارك اللّه فيها، و أنتم القرى الظاهرة.[1]

(أقول) هذا ايضاً من تأويل القرآن الذي يعلمه أهل‌البيت. و هذا يعني: ان الشيعة المخلصون هم المقصودون بكلمة «قرى ظاهرة» في هذه الآية الكريمة.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١١.

﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ* وَ قٰالُوا آمَنّٰا بِهِ وَ أَنّٰى لَهُمُ اَلتَّنٰاوُشُ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ* وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ* وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مٰا يَشْتَهُونَ كَمٰا فُعِلَ بِأَشْيٰاعِهِم مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كٰانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾ سورة سبأ، الآية ٥١ ـ ٥٤

روى الحافظ الشافعي جلال الدين «السيوطي» في تفسيره في تفسير هذه الآيات قال: و أخرج ابن أبي‌شيبة و الطبراني عن ام‌سلمة قالت: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«يبايع لرجل من أمتي (و هو المهدي من العلامات المذكورة) بين الركن و المقام كعدة أهل بدر، فيأتيه عصب العراق و أبدال الشام، فيأتيهم جيش من الشام حتّى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم».[1]

و روى ايضاً قال: و أخرج ابن جرير و ابن المنذر، وابن ابي‌حاتم عن ابن عباس (رضي اللّه عنهما) في قوله (تعالى): ﴿ وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ ﴾ قال: هو جيش السفياني. قال: من أين أخذ؟

قال: من تحت اقدامهم (يعني الخسف في الأرض).[2]

و روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن الحارس عن علي (كرّم اللّه وجهه) في هذه الآيات الى آخر السورة قال: «قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني، فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر، و يأتي المدينة جيشه، حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف اللّه به.[3]

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٥، الصفحة ٢٤٠ ـ ٢٤١.

٢ – الدر المنثور: المجلد ٥، الصفحة ٢٤٠ ـ ٢٤١.

٣ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٢.

﴿ ٢٥ ﴾

سورة ص

و فيها أربع آيات:

١ ـ ٣ ـ ﴿ قَالَ رَبِّ فَانْظُرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ الآية ٧٩ ـ ٨١

٤ ـ ﴿ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ الآية ٨٨

﴿ قَالَ رَبِّ فَانْظُرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ سورة ص، الآية ٧٩ ـ ٨١

أخرج العالم الشافعي «الحموييني» بسنده المذكور عن الحسن بن‌خالد عن علي بن‌موسي الرضا ـ انه قال في حديث ـ:

﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾

فقيل له: يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و من القائم منكم اهل البيت؟

قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يطهر اللّه به الأرض من كل جور، و يقدسها من كل جرم و ظلم (الحديث).[1]

(أقول) مضى نص هذه الآية في سورة الحجر ايضاً فراجع.

---

١ – فرائد السمطين: المجلد ٢ آخره.

﴿ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ سورة ص، الآية ٨٨

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» باسناده قال: عن عاصم بن‌حميد، عن الباقر (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾

قال: لتعلمن نبأه أي: نبأ القائم عند خروجه.[1]

(أقول) هذا و أمثاله من (تأويل القرآن) الذي ﴿ لاٰ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ اِلاَّ اللّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ و الراسخون في العلم هم أئمة أهل‌البيت عَلَيهِمُ السَّلام و هم ادرىٰ بما نزل من القرآن في بيوتهم تنزيلاً، و تفسيراً و تأويلاً، و تطبيقاً، و تنظيراً.

---

١ - ينابيع المودة: الصفحة ٥١٩.

﴿ ٢٦ ﴾

سورة الزمر

و فيها آيتان:

١ ـ ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللّٰهِ ﴾ الآية ٥٦

٢ ـ ﴿ وَ أَشرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهٰا ﴾ الآية ٦٩

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللّٰهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ ٱلسّٰاخِرِينَ ﴾ سورة الزمر، الآية ٥٦

أخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي قال:

و عن علي بن‌سويد عن موسى الكاظم (رضي اللّه عليه)، في (تفسير) هذه الآية:

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللّٰهِ ﴾

قال: جنب اللّه أميرالمؤمنين علي، و كذلك من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر الى آخرهم المهدي.[1]

(أقول) اللّه تعالى ليس بجسم حتى تكون له يد، و رجل، و عين، و جنب، و غيرها، و انما الوارد من هذه الألفاظ في القرآن و السنة فانّما المراد بها غاياتها ـ كما ثبت في الفلسفة ـ و الجنب هنا بمعنى الأقرب الى اللّه تعالى قرباً معنوياً.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٩٥.

﴿ وَأَشرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ سورة الزمر، الآية ٦٩

أخرج العلامة «الحنفي» الحافظ القندوزي في «ينابيعه» بسنده المذكور هناك قال: عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ـ رضي اللّه عنه ـ في حديث ذكر فيه «المهدي» و انه الرابع من ولده ـ الى أن قال ـ فاذا خرج.

﴿ وَأَشرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾[1] الحديث.

(أقول) ذكر الامام الرضا عليه السلام هذا النص القرآني في هذا المورد دليل على أن تأويل الآية بالامام المهدي المنتظر عليه السلام.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٤٨.

﴿ ٢٧ ﴾

سورة غافر (المؤمن)

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ اَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ اَلْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية ٧

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن بن‌أبي‌طالب، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ في حديث ـ:

(يا علي ان اللّه تبارك و تعالى فضل انبياءد المرسلين على ملائكته المقربين، و فضلني على جميع النبيين و المرسلين، و الفضل بعدي لك يا علي، و للائمة من ولدك من بعدك، فان الملائكة من خدامنا، و خدام محبينا، يا علي ﴿ أَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ اَلعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولايتنا[1] الحديث.

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٤٨٥.

(أقول) فالمؤمنون بولاية النبي و الائمة عليهم السلام هم الذين يقصدهم القرآن الحكيم من ﴿ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ و حيث ثبت في الآيات السابقة أن «المهدي عليه السلام» آخر الائمة، فتكون هذه شاملة له و لأوليائه ايضاً.

﴿ ٢٨ ﴾

سورة فصلت

و فيها آيـة واحدة:

١ ـ﴿ سَنُرِيهِمْ آيٰاتِنٰا فِي ٱلآفٰاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتّٰىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ ٱلحَقُّ﴾ الآيـة ٥٣

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» باسناده عن ابي‌بصير قال: سـئل البـاقر (رضـي اللّه عنه) عن هذه الآيـة:

﴿ سَنُرِيهِم آيٰاتِنٰا فِي ٱلآفٰاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتّٰىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ ٱلحَقُّ ﴾

قال: يرون قدرة اللّه في الآفاق، و في انفسهم الغرائب و العجائب حتّى يتبين لهم أن الخروج «القائم» هو الحق من اللّه عزوجل، يراه الخلق لابد منه.[1]

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٢.

﴿ ٢٩ ﴾

سورة الشورى

و فيها أربع آيات:

١ـ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾	الآية ١
٢ـ﴿ وَ مٰا يُدْرِيك لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾	الآية ١٧
٣ـ﴿ أَلآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمٰارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلاٰلٍ بَعِيدٍ ﴾	الآية ١٨
٤ـ﴿ قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبىٰ ﴾	الآية ٢٣

﴿ بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ * حمٓ عٓسٓقٓ﴾ سورة الشورى، الآية ١

أخرج «الحجة الشافعي» جمال الدين المقدسي السلمي في «عقد الدرر» بسنده المذكور عن ابي‌اسحاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى:

﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾

قال عبداللّه بن‌عباس:

(ح) حرب يكون بين قريش و الموالي فتكون الغلبة لقريش عليهم.

(م) ملك بني‌امية.

(ع) علو ولد عباس.

(س) سنيّ المهدي.

(ق) نزول عيسى وقوته (خ ل).[1]

(أقول) كأنّ هذه الحروف المتقطعة رموز و إشارات الى حوادث و انقلابات بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و خاتمتها ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ بـ«سني المهدي» و «قوة عيسى» عند نزوله من السماء.

(و ليعلم) ان هذه الآية تقرأ هكذا «حا. ميم. عين. سين. قاف» لكنها تكتب كما رسمناها فوقاً، اتباعاً للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم و الوحي الإلهي.

---

١ – عقد الدرر: الباب السابع، الصفحة ٢١٧.

﴿ وَ مٰا يُدْرِيك لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ سورة الشورى، الآية ١٧

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن المفضل بن‌عمر، عن جعفر بن‌محمد الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ وَ مٰا يُدْرِيك لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾

قال: الساعة قيام «القائم» قريب.[1]

(أقول) قريب بمعنى إنه آت لا محالة، و كل شيء لا محالة آت فهو قريب، و قد ورد في الحديث الشريف: ما القريب، و ما الأقرب؟ فقال عليه السلام:

«كل آت فهو قريب و الاقرب الموت».

باعتبار أن الموت قد يحول بين الانسان و بين أقرب آت اليه يرجود.

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٤.

﴿ أَلاَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ ﴾

سورة الشورى، الآية١٨

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» في قوله تعالى:

﴿ أَلاَ اِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ ﴾

عن المفضل بن‌عمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (رضي اللّه عنه): ما معني هذه الآية؟

فقال: ساعة قيام القائم، يقولون: متى ولد؟ و من رآه؟ و أين هو؟ و متى يظهر؟

كل ذلك شكاً في قضائه و قدرته.

«اولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا و الآخرة».[1]

(أقول) باعتبار ورود هذه الآية الأخيرة في كلام الامام عليه السلام ايضاً ذكرناها في سورة «المؤمنون».

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٤.

﴿ قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً اِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبىٰ ﴾

سورة الشورى، الآية ٢٣

أخرج العلامة «الحنفي» الحاكم الحسكاني «بسنده المذكور» عن ابن عباس قال: لما نزلت:

﴿ قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً اِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبىٰ ﴾

قالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم و من هؤلاء الذين امرنا اللّه بمودتهم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«علي و فاطمة و ولدهما»

«علي و فاطمة و ولدهما»

«علي و فاطمة و ولدهما»[1]

ثلاث مرات يقولها.

(أقول) بما أن الامام المهدي عليه السلام من ولد علي و فاطمة عليهما السلام [2] فتكون هذه الآية شاملة للامام المهدي عليه السلام و يكون هو عليه السلام ممن نزلت فيه هذه الآية.

---

١ – شواهد التنزيل: المجلد ٢، الصفحة ١٣٢.

٢ – تكاثرت الأحاديث الشريفة على أن الإمام المهدي عليه السلام ولد علي و فاطمة عَلَيْهِمَا ٱلسَّلاٰم.

﴿ ٣٠ ﴾

سورة الزخرف

و فيها آيتان:

١ ـ﴿ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾الآية ٦١

٢ ـ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ الآية ٦٦

﴿ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

سورة الزخرف، الآية ٦١

روى العلامة السيوطي «الفقيه الشافعي» في تفسيره قال: و اخرج الزيابي، و سعيد بن‌منصور، و مسدر، و عبد بن‌حميد، و ابن ابي‌حاتم، و الطبراني ـ من طرق ـ عن ابن عباس (رضي اللّه عنهما) في قوله (تعالى):

﴿ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾

قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة.(١)

و أخرج عبد بن حميد، و ابن‌جرير عن الحسن (رضي اللّه عنه) (في قوله تعالى):

﴿ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾

قال: نزول عيسى.(٢) و أخرجه السيد الحنفي الحافظ سليمان القندوزي عن (اسعاف الراغبين) للعالم الحنفي محمد الصبان المصري قال: قال مقاتل ابن‌سليمان و من تبعه من المفسرين في قوله تعالى:

﴿ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾

أنها نزلت في المهدي.(٣)

(أقول) ثبت بالروايات المتواترة أن نزول عيسى بن مريم يكون عند ظهور «القائم» المهدي عليه السلام، و انه يصلي خلف المهدي، و قد روى البخاري في صحيحه عن ابي‌هريرة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم».(٤)

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٢، الصفحة ٢١. ٢ – الدر المنثور: المجلد ٢، الصفحة ٢١.
٣ – ينابيع المودّة: الصفحة ٤٧٠ و اسعاف الراغبين (بحاشية نور الابصار): الصفحة ١٤٠.
٤ – صحيح البخاري: المجلد ٢، الصفحة ١٥٨.

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ ٱلسَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لاٰ يَشْعُرُونَ ﴾

سورة الزخرف، الآية٦٦

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» في قوله تعالى:

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ ٱلسَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لاٰ يَشْعُرُونَ ﴾

عن زرارة بن أعين قال: سألت الباقر (رضي اللّه عنه) عن هذه الآية؟

فقال: هي ساعة القائم، تأتيهم بغتة.[1]

(أقول) لا منافاة بين تفسير «الساعة» بالقيامة، و تأويلها بساعة «القائم عليه السلام». فان القرآن تفسير و تأويل، و علماء تأويله هم أهل البيت عليهم السلام.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٣.

﴿ ٣١ ﴾

سورة الدخان

و فيها أربع آيات:

١ ـ ٤ ـ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ۞ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ۞ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ۞ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾

سورة الدخان، الآية ١٠ ـ ١٣

روى العلامة «الشافعي» السيوطي في تفسيره قال: و أخرج ابو نعيم عن وهب بن‌منبه قال ـ في حديث يذكر فيه علامات الظهور ـ: «و الخامسة الدخان».[1]

و روى هو ايضاً قال: و أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة (رضي اللّه عنه) قال، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٥، الصفحة ١١٦.

«أن بين يدي الساعة: الدجال، و الدابة، و يأجوج و مأجوج، و الدخان، و طلوع الشمس من مغربها».[١]

(أقول) في هذا المعنى روايات مستفيضة، نكتفي ـ كعادتنا ـ الاشارة لا الاستيعاب ـ بهذا المقدار، و لا تنافي بين كون «الدخان» يأتي في القيامة و في ظهور المهدي عليه السلام.

١ – الدر المنثور: المجلد ٥، الصفحة ١١٦.

﴿ ٣٢ ﴾

سورة الجاثية

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاٰ يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ الآية ١٤

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» باسناده قال، عن الصادق «جعفر ابن‌محمّد» رضي اللّه عنه قال:

أيام اللّه المرجوة ثلاثة أيام:

يوم قيام «القائم» المهدي.

و يوم الكرَّة.

و يوم القيامة.[1]

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٣.

﴿ ٣٣ ﴾

سورة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ ٱلسَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ الآية ١٨

روى السيوطي «الشافعي» في تفسير هذه الآية عن الترمذي، و نعيم ابن‌حماد، عن ابي‌هريرة (رضي اللّه عنه) قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، حتى تضيق عليهم الأرض، فيبعث اللّه رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض الخ».[1]

و في حديث ابن ماجة و الحاكم عن توبان، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

«فانه خليفة اللّه المهدي».[2]

قال السيوطي: و أخرج مسلم «في صحيحه» و الحاكم «في مستدركه» عن

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٥٨. ٢ – الدر المنثور: المجلد ٦، الصفحة ٥٨.

ابي‌هريرة (رضي اللّه عنه) أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر، و جانب منها في البحر؟ فقالوا: نعم يا رسول اللّه، قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني‌اسحاق، حتى اذ جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح و لم يرموا بسهم فيقولون «لا اله الا الله و الله اكبر». فيسقط جانبها الاخر، ثم يقولون الثالثة «لا اله الا اللّه و اللّه اكبر» فيخرج لهم فيدخلونها (الى أن قال):

قال الحاكم: «يقال: ان هذه المدينة هي القسطنطينية صح أن فتحها مع قيام الساعة».[1]

(أقول) هذه كلها من علامات «الحجة القائم» عليه السلام، الانتصار بالرعب دون حروب، و فتح القسطنطينية، و هذه الآية الكريمة من الاشارات الى ظهور المهدي المنتظر عليه السلام.

(و لا يخفى) أن «الساعة» في هذا الحديث لا يمكن أن تكون بمعنى القيامة، اذ مع قيام القيامة لا يكون فتح و حرب، و انّما المقصود بها قيام «القائم» عليه السلام، الذي عنده يكون فتح القسطنطينية ـ كما في عديد من الأحاديث الشريفة.

---

١ – الدر المنثور: المجلد ٢، الصفحة ٥٩.

سورة الفتح

و فيها آيتان:

١ ـ ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ الآية ٢٥

٢ ـ ﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدىٰ وَ دِينِ ٱلحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾ الآية ٢٨

﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذٰاباً أَلِيماً ﴾

سورة الفتح، الآية ٢٥

أخرج الحافظ القندوزي سليمان «الحنفي» قال: روى عن جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُم عَذٰاباً أَلِيماً ﴾.

قال: إن لِلّٰهِ ودائع مؤمنين من أصلاب قوم كافرين و منافقين و «قائمنا» لن يظهر حتى تخرج ودائع اللّه، فاذا خرجت، ظهر، فيقتل الكفار و المنافقين.[1]

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٤.

﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدىٰ وَ دِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾ سورة الفتح، الآية ٢٨

أخرج علامتا الشوافع «الكنجي» و «الشبلنجي» في كتابيهما «البيان» و «نور الابصار».

قالا:

«جاء في تفسير الكتاب عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى:

﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾.

قالا: هو المهدي من ولد فاطمة ـ رضي اللّه عنهما ـ.[1]

(أقول) هذا النص ورد في القرآن الكريم في ثلاث آيات هنا، وفي سورتي «التوبة» و «الصف».

و نحن ـ اتباعاً للقرآن ـ آثرنا ذكره في المواقع الثلاثة و ذكرنا في ـ سورة التوبة ـ حديثاً آخر غير هذا الحديث عن الحافظ القندوزي «الحنفي» مع شرح منا لبعض فقراته، فراجع هناك.

---

١ – البيان في أخبار صاحب الزمان: الصفحة ٧٣.

﴿ ٣٥ ﴾

سورة ق

و فيها آيتان:

١ ـ ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ الآية ٤١

٢ ـ ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِالحَقِّ ذٰلِك يَوْمُ ٱلخُرُوجِ ﴾ الآية ٤٢

﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ سورة ق، الآية ٤١

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: عن فرائد السمطين «للفقيه الشافعي» انه روى عن علي بن موسى الرضا (رضي اللّه عنه) ـ في حديث ـ انه قال: قول اللّه عزوجل:

﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾

﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾ سورة ق، الآية ٤٢

اي: خروج ولدي «القائم» المهدي.[1]

(أقول) يعني: أن الآيتين كلتاهما واردتان في شأن «القائم»عليه السلام، فالنداء لأجله، و الخروج له ايضاً.

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٤٤٦.

﴿ ٣٦ ﴾

سورة الذاريات

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَ ٱلأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ الآية ٢٣

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن اسحاق بن‌عبدالله، عن زين العابدين «علي بن‌الحسين» (رضي الله عنه) قال في قوله تعالى:

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَ ٱلأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾

أي: ان قيام «قائمنا» لحق.

﴿ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾[1]

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١١.

﴿ ٣٧ ﴾

سورة القمر

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ بِسمِ ٱللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ * اِقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَ ٱنْشَقَّ ٱلقَمَرُ﴾ الآية ١

أخرج الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن المفضل بن عمر عن «جعفر ابن محمّد» الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ اقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَ ٱنْشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾

قال: الساعة قيام «القائم» قريب.[1]

(أقول) ذكرنا غير مرة انه لا تعارض في تفسير هذه الآية الكريمة تارة بالقيامة، و أخرى بيوم ظهور الامام المهدي عليه السلام، فكلا اليومين يوم حشر عجيب، القيامة حشر عام، و يوم الظهور حشر لفوج من كل امة.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٤.

﴿ ٣٨ ﴾

سورة الرحمن

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰصِي وَ ٱلأَقْدٰامِ ﴾ الآية ٤١

قال الحافظ القندوزي «الحنفي»: روى عن معاوية بن عمار، عن «جعفر ابن‌محمّد» الصادق (رضي اللّه عنه) قوله تعالى:

﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوٰصِي وَ ٱلأَقْدٰامِ ﴾

قال: اذا قام «قائمنا» يعرف اعداءنا بسيماهم، فيؤخذ بنواصيهم و اقدامهم، يخبطهم هو و أصحابه بالسيف خبطاً.[1]

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٤.

﴿ ٣٩ ﴾

سورة الحديد

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِي ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ الآية ١٧

قال الحافظ القندوزي «الحنفي»: روى عن سلام بن‌المستنير عن الباقر (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ اعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِي ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾

قال: يحييها اللّه «بالقائم» فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل، بعد موتها بالظلم.[1]

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٤.

﴿ ٤٠ ﴾

سورة المجادلة

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ ... أُولَـٰئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الآية٢٢

أخرج العلامة «الحنفي» الحافظ القندوزي في «ينابيعه» بسنده المذكور هناك قال: عن جابر بن‌عبداللّه الأنصاري عن رسول اللّه ﷺ قال في حديث طويل و فيه:

(يدعي بـ«المهدي» و «القائم» و «الحجة» فيغيب ثم يخرج، فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته.

اولئك الذين وصفهم اللّه في كتابه و قال:

﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* أَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[1]

---

١ – سورة البقرة: الآية ٢ ـ ٣.

و قال تعالى:

﴿ ... أُولـٰئِك حِزْبُ ٱللَّهِ أَلاٰ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الحديث.[1]

(أقول) يعني ان الايمان بالامام المهدي عليه السلام، و الصبر في غيبته بانتظاره، و الاقامة على محبته من شرائط «حزب الله» و من شرائط «الفلاح» و بالتالي من شرائط الايمان باللّه و الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و ذلك لأن المؤمنين هم المفلحون.

---

١ - ينابيع المودّة: الصفحة ٤٤٣.

سورة الصف

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدىٰ وَ دِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾الآية ٩

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» بسنده قال: عن جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدىٰ وَ دِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾

قال: و اللّه ما يجيء تأويلها حتى يخرج «القائم» المهدي، فاذا خرج القائم لم يبق مشرك إلاّ كره خروجه، و لا يبقى كافر «معاند» إلا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت «الصخرة» يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني و اقتله.[1]

(أقول) بما أن هذه الآية ـ بنصها ـ مكررة في القرآن ثلاث مرات، ذكرناها اتباعاً للقرآن الحكيم في المقامات الثالثة، و قد مرّ شرح مختصر لهذا الحديث الشريف في «سورة التوبة، آية ٣٣» فراجعه هناك.

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥٠٨.

سورة التغابن

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ اَلنُّورِ اَلَّذِي أَنْزَلْنا وَ اللّٰهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾الآية ٨

نقل العلامة القبيسي، قال:

روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى «٣١٠» في كتاب «الولاية» باسناده عن زيد بن‌ارقم قال:

لما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع و كان في وقت الضحى و حر شديد، امر بالدومات، فقمّت، و نادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة ـ و سرد الخطبة الى أن قال ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

معاشر الناس: ﴿ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ اَلَّذِي أَنْزَلْنا وَ اللّٰهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

النور فيّ، ثم في علي، ثم في النسل منه الى القائم المهدي.[1]

---

١ ـ كتاب (ماذا في التاريخ): المجلد ٣، الصفحة ١٤٥ ـ ١٤٧.

﴿ ٤٣ ﴾

سورة الجن

و فيها آية واحدة:

١ ـ ﴿ حَتّىٰ إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نٰاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً﴾ الآية ٢٤

روى الحافظ القندوزي قال: روى عن محمد بن‌الفضيل عن علي بن‌الحسين (رضي اللّه عنهما) في قوله تعالى:

﴿ حَتّىٰ إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نٰاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً﴾

قال: «ما يوعدون» في هذه الآية «القائم» المهدي و اصحابه و انصاره. و أعداؤه يكونون أضعف ناصراً و أقل عدداً إذا ظهر «القائم».[1]

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٥.

سورة المدثر

و فيها ثلاث آيات:

١ ـ ٣ ـ ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ* فَذَٰلِك يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ* عَلَى ٱلْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ الآية ٨ ـ ١٠

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن المفضل بن‌عمر، عن الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ* فَذَٰلِك يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ* عَلَى ٱلْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾

قال: اذا نودي في اذن «القائم» بالأذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين.

قال «الصادق»: و القرآن ضرب منه الأمثال، و نحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا.[1]

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٥.

(أقول) يعني ابعاد القرآن، و بواطنه، و مراميه، لا يعلمها الاّ أهل‌البيت الذين أذهب اللّه عنهم كل رجس حتى رجس الجهل بالأمور، و طهرهم تطهيراً من كل نقص حتى الجهل. فانّهم الراسخون في العلم الذين يعلمون تأويله و باطنه كما في عديد من الاحاديث الشريفة.

﴿ ٤٥ ﴾

سورة التكوير

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ الآية ١٥

روى الحافظ القندوزي «الحنفي» قال: روى عن هاني عن الباقر (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾

قال: الخنس أمام يخنس أي: يرجع من الظهور الى الغيبة سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب.[1]

(أقول) الخنس بمعنى الاختفاء، و تفسير الآية وارد في النجوم التي تختفي في وقت اختفائها، و تأويلها وارد في الامام المهدي عليه السلام، لأنّه يختفي حيث يأمرد اللّه بالاختفاء، و يظهر ـ كالشهاب الثاقب ـ حيث يأمره اللّه بالظهور، و هذا

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٥.

الحديث الشريف من معجزات الامام الباقر و اخباره عن المغيبات، و فعلاً كانت الغيبة قد ابتدأت سنة مائتين و ستين للهجرة أي أكثر من مائة سنة بعد وفاة الامام الباقر عليه السلام.

﴿ ٤٦ ﴾

سورة البروج

و فيها آية واحدة:

١ ـ﴿ بِسمِ ٱللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ * وَ ٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ الآية ١

روى الحافظ سليمان القندوزي «الحنفي» قال: روى عن الأصبغ بن‌نباته، عن ابن‌عباس (رضي اللّه عنه) في قوله تعالى:

﴿ وَ ٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾

قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

انا السماء، و أما البروج فالأئمة من أهل‌بيتي و عترتي، اوّلهم علي، و آخرهم المهدي، و هم اثنى عشر.[1]

---

١ – ينابيع المودّة: الصفحة ٥١٥.

أهم مصادر الكتاب

تقديم «القرآن القول الفصل»	الشيخ عطية صقر
القرآن قول الفصل	محمد العفيفي
درة التنزيل و غرة التأويل	الخطيب الاسكافي
أسرار التكرار في القرآن	تاج القراء الكرماني
البيان في علوم القرآن	العلامة الزركشي
احياء علوم الدين	الامام الغزالي
اعلام الموقعين عن رب العالمين	ابن القيم
اعجاز القرآن	القاضي الباقلاني
الوحي المحمدي	السيد رشيد رضا
اعجاز القرآن و البلاغة النبوية	مصطفى صادق الرافعي
دستور الاخلاق في القرآن	الشيخ محمد عبدالله دراز
احكام القرآن	ابوبكر الحصاص
الاتقان في علوم القرآن	الحافظ السيوطي
غاية المرام	للبحراني
فرائد السمطين	للحموينى «الشافعي»
مقتل الحسين	للخوارزمي «الحنفي»
المقدمة	«ابن خلدون»
الجامع الصحيح	لمحمد بن عيسى الترمذي
الجامع الصحيح	للبخاري
الجامع الصحيح	لمسلم بن الحجاج القشيري
عقد الدرر	للسلمي الشافعي الدمشقي
ينابيع المودة	للحاكم الحسكاني «الحنفي»

شواهد التنزيل	للحافظ القندوزي«الحنفي»
الفصول المهمّة	لابن الصباغ «المالكي»
تفسير الدر المنثور	للسيوطي «الشافعي»
تفسير البرهان	للبحراني
تفسير	النيسابوري
كنز العمال	للمتقي الهندي الحنفي»
البيان	للكنجي «الشافعي»
السنن	لابن ماجة
المسند	لاحمد بن‌حنبل
كنوز الحقائق	للعلامة المناوي
البرهان	للمتقي الهندي «الحنفي»
شرح الصحيح الترمذي	لابن العربى
سنن المصطفى	لابي داود السجستاني
ماذا في التاريخ	للعلامة القبيسي
نورالابصار	للمؤمن الشبلنجي «الشافعي»
مجمع الفوائد و منبع الفرائد	لعلي بن أبي‌بكر الهيثمي «الشافعي»
أرجح المطالب	لعبيد اللّه الهندي «الحنفي»
العرف الوردي	لجلال الدين السيوطي «الشافعي»